

إهــــــــداء ٢٠٠٥
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
القاهرة

هـذا

كتاب اعلام الباحث
بقبح أم الخبائث

{ تأليف }

علامة زمانه وفريد أوانه . صاحب التآليف العديدة . والتصانيف المفيدة . الحسيب النسيب السيد الفاضل صاحب السعادة

أحمد بك الحسينى حفظه الله

ونفع بعلومه آمين

(الطبعة الاولى)

بمطبعة (كردستان العلمية) لصاحبها (فرج الله زكي الكردى) بدرب المسمط بالجمالية بمصر المحمية سنة ١٣٢٧ هجريه

(ملك سعادة المؤلف المذكور)



الحمد لله شرع لعباده أعدل الاحكام * وبين لهم على لسان رسله الكرام الحلال والحرام * فهداهم بذلك الى سبيل الرشاد * وكشف لهم عن النافع والضار فى المعاش والمعاد * والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله الذى بعثه الله رحمة للعالمين ليكون بشيراً ونذيراً * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيراً * فانقذ الخلق من الضلالة * واستخلصهم من براثن الجهالة * وحضهم على مكارم الاخلاق ورغبهم فيها وحذرهم من مساوى الاعمال وما يدانيها * وعلى آله وأصحابه وحملة شريعته وأحزابه

(أما بعد) فقد جل الخطب وعظم المصاب * وزاد فى الناس الخراب * بما توجهت اليه نفوس العامة وانصرفت اليه رغائب الخاصة وانتشر ضرره وتعدد سوء فعله اذ زادت همة

السواد الاعظم في تناول المسكرات * وقويت عزائمه على فعل السيآت * وافتخر الناس بالفجور * وتسابقوا الى عمل الشرور * وكثرت محال اللهو والعصيان وتمددت أماكن الفسوق والطغيان * فكم من اجتماعات مزقتها وأرواح أزهقتها * وبيوت أخربتها وأموال أضاعتها * وأنتم أيها المسرفون على أنفسكم غافلون * والمبذرون فى أموالكم نائمون وعن العواقب ساهون * والى المهالك مسوقون * وعهدنا بالامة الاسلامية أنها مازالت منذ نشأتها متفقة على حرمة شرب الخمر ونجاستها لا يعتقد غير ذلك فيها عالم أو جاهل * ولا يختلف فى هذا الامر مفضول وفاضل * فنبذ فريق العقل والنقل وتبع غواياته واسترسل فى شهواته وعكف على تناول بنت الحان ونقم على أهل الدين وفريق ممن أراد مخالفة الجماعة مازالوا يتقون مزال الاقدام * وعثرات الافهام * فيبحثون فى بطون الدفاتر عن ماخالف اجماع المذاهب المعمول بها فيصكون به الاسماع وينشرونه في البقاع ليروج عند الرعاع ويعمدون الى الادلة على نجاستها فيغبرون على وجه دلالتها * فأردت أن

أ كتب شيأ في استقباح تناول الخمر عقلا وطبا ونقلا راجيا ان يكون نافعا فى الفات نظر هؤلاء القوم * أو انه ينفع الناشئين الذين يأتون بعد المدمنين على تناول الراح * وقد بسطت الكلام على نجاستها بما لا مزيد عليه فيما كتبته أثناء شرحي (مرشد الانام) لبر ام الامام الامام أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعي امام كل امام فاقتضبت منه طرفا يكفل درء الشبهات عن تلك الادلة ويجعلها بعيدة عن ان تتناولها أيدي الطاعنين بعد الاهلة وضممته الى ما يقضى به العقل من استقباحها فى نظره فضلا عن حكم الشرع وما قرره الاطباء فى هذا العصر من انها ضرر محض لا يخالطه شيء من النفع فسهل الله ما أردت ويسر ما قصدت * فجاء بحمد الله مؤلفا وافيا بالمرام نافعا لمن أجاب داعى الاسلام * والله ولي التوفيق وهو الهادى لأقوم طريق *

مقدمه

ان تعجب فعجب حال أولئك الاقوام انهم لم يقتصروا على تخليهم عن الفضائل وانغماسهم فى الرذائل بل نقموا من الفضيلة وأهلها فصاروا يستهجنون الدين والمتمسكين به ويستخفون

بالآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وينظرون شزرا الى من
احتفظ بعقله وضن بمروءته وبخل بعرضه ان يمزق وماله ان يبدد
ويقولون فلان يتعاقل وماله في العقل حظ ويظن انه يحفظ ماله
وما من سبيل له الى الحفظ * وهل العيش الا في بنت الدنان وسماع
الالحان ومعاشرة الندمان * والخوض في أمر فلان وفلان
وأي فائدة للمال اذا لم ينفقه في ادراك اللذات وبلوغ الغايات
والتفنن في السياحات والانتقال من عادة آبائه الى ما ابتدع
من هذه العادات بترك أحدهم قعيدة بيته وشريكة حياته
وفلذات كبده يتضورون جوعا ويتقلبون على جمر الفاقة
وينغمسون في حمأة الرذيلة وهو عاكف على لهوه غافل عن
عاقبته حتى اذا صفر الوطاب وجاء وقت الحساب وحال حاله
من الوجود الى العدم واستشعر ان قد زلت به القدم * ندم حيث
لا تنفعه الندامة ووقع في هوة الهوان حيث لم تصلح له
الكرامة * ما لهم أبعدهم الله يصعرون خدودهم ويشمخون
بانوفهم ما لهم يذهبون بأنفسهم مذاهب لم تكن مجانسة
لاحوالهم مشاكلة لمنابتهم مطابقة لنشأتهم . لو انهم قلبوا العلوم

ظهراً لبطن وا كتشفوا مخبآتها واطلعوا على أسرار الكائنات ووضعوا لها القواعد ونظموا لها الفرائد لقلنا يتيه العلم على الجهل وتزدرى الحياة بالموت ويستهين النور بالظلمة ويستخف الحق بالباطل ويترفع الحالى على العاطل ولكنهم تخبطوا فى عماياتهم وتاهوا فى ضلالتهم. فخالوا الباطل حقا والجهالة علما والغيّ رشداً * قنعوا من العلم بأن يهز أحدهم رأسه وكتفيه ويشير بيديه ويضرب الارض برجليه ويلوك الرطانة بين لحييه فاذا حاكى الغربي فى لهجته وشاكله فى هيئته وجاراه فى حلبته ظن انه قائد الجماعة وحامل الراية وانه وصل الى الغاية التي ليس وراءها غاية * ولو انهم اقتصروا على ذلك لكان أمرهم أمما وخطبهم هينا ولكنهم أبوا الا منابذة الدين وأهله بالعدوان وتطرفوا الى تأويل كتاب الله وأحاديث نبيه بما لا يحتمله اللفظ ولا ينهض به البرهان وقد نجمت طائفة منهم تزعم أن لا ثقة بحديث من الاحاديث المدونة فى كتب السنة وانه انما ينبغى الوقف عند نصوص القرآن * فان وجدنا نصا بحكم فى حادثة أعملناه والا فالاباحة هى الاصل الذى يرجع اليه

ويعول فى معرفة الحكم عليه * وجهلوا ان الوحى جلى وخفى والاول القرآن والثانى السنة * وهؤلاء مع هذا الالحاد أقل ضرراً من أولئك الذين لا يفقهون من مقدمات العلوم الدينية شيأ ثم هم يتحككون بك فى كل مطلب ديني طالبين منك البرهان العقلي لا فرق فى ذلك بين الاحكام العلمية وبين الاحكام العملية * فاذا جئتهم بالحجة القاطعة وكان الحكم مخالفا لعادة ألفوها أو قاعدة عرفوها * عارضوا البرهان بالعادة وسدوا فى وجوههم طريق الاستفادة * وظنوا ان هذه المعارضة نتيجة البرهان العقلي والدليل القطعي . وكثيراً ما يظن أولئك وأشباههم ان ما تحكم به أهواؤهم وتستحسنه أميالهم وآراؤهم هو ما يحكم به العقل * والعقل بريء من ذلك كله ولو وقف الامر عند العقل وخلا عن شوائب الخطأ من جهة الحس أو الالف والعادة أو التباس الهوى بالعقل لم ننع عليهم حالهم ولم نطرح أقوالهم علما منا بأن العقل والعلم صنوان وان العلم الصحيح والدين القويم توأمان يلتقى العلماء من هذه الفرق وأشياعها هزؤاً وسخرية وعنتا كثيرا * والعلماء لعلمهم بجهل هؤلاء يصبرون

على اذاهم ويرثون لبلواهم ويودون ان يجدوا طريقا لارشادهم ومنجاة لهم من تهلكتهم وأولئك يتغامزون بهم ويتنادون عليهم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون ولن يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون *

فعلام أيها السكيرون اذا مر بكم الكرام تتغامزون واذا رأيتم العقلاء تضحكون وان خاطبكم العالمون تهزؤن وتظنون ان الحياة فى تناول الكاس وان اللذة في قرع الاقداح * والنعيم فى شرب الراح * وحتام لا تنتهون عن غيكم ولا ترجعون عن لهوكم والام تنظرون ولا تفقهون أولم يكفكم مايصيب الواحد منكم متى ذهبت السكرة وجاءت الفكرة من الندم على مافات ومن الألم على ماحل باجسادكم وعلى رائحة القبور التى تنتشر من أفواهكم أولم تنظروا الى غيركم من ذوى الوقار والاحترام والعظمة والاجلال متى تناول بنت الحان سخر منه خادمه وتابعه * وزال وقاره وذهب احترامه وعدم احتشامه * فكم رأينا السكارى تضحك منهم الصغار وتهزأ بهم الكبار فأنتم ان ضحكتم فانما تضحكون قليلا وتبكون كثيرا وان هزئتم فالله

والعقلاء يستهزؤن بكم وأنتم في طغيانكم تعمهون * أولم يكفكم أيها السكارى ان الواحد منكم كلما شرب كاسا طلب الاخرى ولا ينتهى عن طلب تناولها حتى يصير كالجماد يهرف بما لا يعرف ويهزأ بما لا يفهم وكفى الواحد انه إن شرب شيأ منها سولت له نفسه فعل القبائح واضاعة الاموال فيبتدئ الصاحبان والخلان الوافيان بالسب والشتم والقرع واللكم وتسهل له فعل الزنا والقتل وتكون من أبعث الدواعى الى المقامرة وهى تجر الى الفقر والشحناء والبغضاء (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) كيف يجدر بالعاقل المنصف من نفسه ان يسره ذهاب شئ من عقله ليكون كالطفل يضحك لعصفورة طارت ويفرح للعبة ان تحركت * فان كان يرى هذيان الصبيان ولعبهم انما هو لقلة عقلهم وعدم نموه فيهم فما باله يسعى ان يكون كالطفل يفرحه مايفرحه ويحزنه مايحزنه * أولم يوقظكم ما ترونه ممن عاد اليه رشده فندم على مافرط منه من معاقرة بنت الحان وقت انكم لم تبصروا واحدا عض أنامل الندم على

عدم تناول الكاس فالله يلهم من يشاء الصواب ويهدى الى الصراط المستقيم .

مطلب استقباح شرب الخمر عقلا

﴿ أما استقباح شرب الخمر عقلا ﴾

فمعلوم ان تركب معظم الحيوان واحد سواء فيه الكلب والخنزير والانسان فان كلا مادته اللحم والعظم والدم وفي كل مافي الآخر فكما ان الانسان له قلب ومخ ومعدة وكبد وطحال وأوردة وشرايين وغير ذلك كذلك للكلب والخنزير ولكل بهيمة ما للانسان في المادة * فالانسان لم يكن مفضلا على غيره من جهة مادة جسمه بل ان كثيرا من الحيوانات أعظم منه جسما وأشد منه قوة واجرأ افتراسا وأهيب منه خشية ومع ذلك فان جميع الحيوانات والنباتات وما هو على سطح الارض مسخر للانسان ولم يكن للانسان فضل على غيره مما خلقه الله له من دواب وأشجار وثمار ونبات الا لان الله جلت قدرته خصه بالعقل وميزه به على سائر الحيوانات وغيرها فكان به أقدر على صنع مالم يستطع ماهو أشد منه قوة ان يصنعه وبالعقل ميز الخبيث من الطيب وبالعقل أدرك الضار من النافع

وبالعقل سخر له جميع ما خلقه الله سبحانه وتعالى من الدواب
ينتفع بها غذاء وزينة وحمل أثقال وغير ذلك مما لا يدخل تحت
حصر الحاصرين وعد العادين وبسبب العقل كانت له
الاختراعات الجليلة والعلوم الدقيقة والتصورات الرفيعة والحيل
الغريبة وغير ذلك مما لا يدخل تحت حد فلولا العقل في الانسان
لكان غيره من الدواب خيرا منه * الا ترى ان المجنون الذى
ذهب عقله ولم يرج شفاؤه يكون موته خيرا من حياته وكل
حيوان غيره خير منه لاحتمال نفعه وتأكد ضرر ذاك فالاب
اذا علم زوال عقل ابنه ويئس من شفائه كان موته عنده
خيرا من حياته وهو أحرص الناس على حياة ولده وهو لا يرجو
موت حماره ولا كلبه فدل ذلك على ان العقل في الانسان هو
شرف حياته وزينة احترامه وبهجة عمله وبه يدرك التكاليف
ويعلم الحلال والحرام ويعلم الخالق جلت قدرته ويعلم الايمان
والتصديق برسالة الرسل وغير ذلك مما لم يكن هذا محل بسطه
وبقوته يزداد شرف صاحبه فافراد الانسان وان اتحدت في
الصورة والمادة لكنها تختلف من جهة قوة العقل وضعفه فقوة

العقل فى الانسان الواحد قد تغلب قوة عقول آلاف منـه وكلما زاد الانسان عقلازاد نفعه وجل قدره وعظم شأنه وهكذا مما هو بديهى المدرك

ماوهب الله لامرئ هبة أفضل من عقله ومن أدبه
هما كمال الفتى فان فقـدا ففقده للحياة أليق به

(آخر)

للفتى عقـل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه

ومما هو مسلم ان الخمر مزيل للعقل كله أو بعضه فهو عدو له فكيف يكون معقولا لذى عقل سليم يعلم ان العقل هو زينة المرء وثمرة حياته وغـير ذلك ان يسعى لاضعافه أو زواله اللهم الا ان يكون ناقص العقل كالطفل يسعى لضرر نفسه حيث يظن لذة في لعبة وربما تناول الجمرة لاعتقاده انها لعبة يتسلى بها وما ذلك الا لعدم تمام نمو عقله وادراك الضار من النافع.وان من رزقه الله مثقال خردلة من العقل لو جردناه من شهوات نفسه وقدعلم شرف العقل وسألناه عن مايضعفه أو يزيله لنفر منه نفور الظليم ولـكن بعض الشهوات ربما

ألقت بالنفس الى التهلكة كالسفيه المبذر فى ماله الذى يؤثر
لذة ساعة على عذاب حين من الدهر اندفاعا وراء شهوة
حيوانية * أما لو انصف من نفسه وتدبر نافعه من ضاره لتباعد
عن سفهه والاسترسال في شهواته وهذا شأن العاقل فكذلك
شأن العاقل ان يجتنب شرب الخمر لضرره فى عقله هذا ان
قطعنا النظر عن ضرره فى ماله وجسمه فان ضرره فى ماله
مما لايحتاج الى سرد برهان ولا ذكر دليل فكم وجدنا من
شخص متى تناول المسكر بذر وأسرف فى ماله وعلى نفسه
وربما جره الى فعل مايوجب زوال حياته وهذه حقائق ترجع
الى المشاهدة والوجدان لاتحتاج الى زيادة بيان كما ان ظهور
الشمس لايحتاج الى برهان * ولقدكانت العرب فى جاهليتهم
وتماديهم في ضلالتهم ومفاخرتهم بشرب الخمور وتسعير الحروب
وانتهاك الحرمات ووأد البنات يدركون ما فى الخمر من اضاعة
العقل واذهاب المروءة حتى حرمها كثير من عقلائهم كعبد
الله بن جدعان من قريش وقيس بن عاصم من تميم والعباس
ابن مرداس السلمى حيث قيل له وهو اذ ذاك فى غياهب

الجاهلية لم لاتشرب الخمر فقال ما كنت لآخذ جهلي بيدى فأدخله فى جوفي وما كنت لأصبح رئيس قوم وأمسى سفيههم * وسئل جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه لم حرمت الخمر على نفسك فى الجاهلية فقد كانت مباحة فقال لانى رأيت الكملة يزيدون فى عقولهم وشارب الخمر يسعى فى زوال عقله فتركتها لذلك * ولو لم يكن فيها الا ما قالته تلك البدوية التى سقاها قوم نزلت بهم شرابا من أشربتهم فلما أخذتها سورته ودب فيها دبيبه قالت أكل نسائكم يشربن هذا فقالوا لها نعم فقالت زنين ورب الكعبة وحسبك ان تنظر في مقالة نصيب الشاعر الشهير في صدر الاسلام وهو زنجي اعتقه بعض امراء بنى أمية لما رأى من أدبه وشعره فقربه اليه قربا رأى ان يخلط معه بنفسه في طعامه وشرابه ومنادمته فلما قدمت اليه الخمر قال له أيها الامير انه لم يقربنى منك رفعة نسب ولا كمال حسب ولا جمال خلق وانما هو عقلي الذى أدنانى منك وقربنى اليك فان شئت ان لا تحول بيني وبينه فاعفاه من شربها كل ذلك يدل على ان ذا العقل مهتد بفطرته الى استقباحها

ولولا غلبة الشهوة وضعف العزيمة واطراد العادة ما أقدم على شربها صغير أو كبير لعلك تقارن بين ما أقول وبين ما يقول أولئك الشعراء الذين يملى عليهم الشيطان الاباطيل ويخيل لهم ماشاء من الاقاويل كقول أحدهم * الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر * الى مثل قوله نجرر أذيال الفسوق ولا فخر * وقول الآخر * حتى ترانى ضحكة المجلس * فيشتبه عليك الفصل فى قطعيـة استقباحها في نظر العقل * فتتردد فى الترجيح * ولا تهتدي الى الجواب الصحيح * وربما غلب عليك ما قال من انها تذهب الاحزان وتشجع الجبان فتظنها عقبة فى طريق حكم العقل بقبحها فاياك ان تستهويك هذه الاقوال وانظر بما أوتيته من عقل في قيمة هذه الخيالات تنكشف لك الحقائق خالية من الغواشي * ألا ترى ان الاحزان نتيجة التفكير والنظر فى العاقبة وانها لا تكون الا عند فوات المحبوب أو خشية عدم الحصول على المطلوب ألا ترى ان العقل عقال يمنع صاحبـه عن التغرير بنفسه وإلقائها فى التهلكة ألا ترى انه لا شئ لدى الانسان أغلى قيمة من نفسه ألا ترى ماسماه شجاعة ربما أورد

نفسه موارد الردى وسلك بها طريق الفنا وكيف يسمى هذا شجاعة والشجاعة بذل النفس فيما ينبغى بذلهافيه وهذا الانبغاء موقوف على العقل الذى يحكم به ويقدر الوضع الذي يجب بذل النفس فيه ومتى لم يوجد العقل لم يسم الاقدام شجاعة الا اذا سمينا التهور شجاعة ودعونا الانتحار مثلا فضيلة فقد ظهر لك من هذا ان ما موّهوا به فى مدحها انما هو فى الحقيقة من أسباب ذمها * وليس من الحكمة ان يشتغل المرءبالرد على من يطلب ان يكون المزدرى به المضحوك منه وكفى ذما لها ان شاربها لايضبط أمرا ولا يكتم سرا وهل من عار أشد من أفشاء الاسرار واطلاع الاصدقاء والاعداء على دخائل القلوب ومكنونات الصدور فالذى يكتم السرفيه ضربة العنق يصبح بشربها خائنا نماما سيء الخلق

﴿ أنشد أبو علي القالى ﴾

رأيت النبيذ يذل العزيز ويكسو التقى النقي اتساخا
فهبني عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاخا

﴿ وقال يزيد بن محمد المهلبي ﴾

لعمرك ما يحصى على الناس شرها

وان كان فيها لذة ورخاء

مرارا تريك الغي رشدا وتارة

تخيل ان المحسنين أساؤا

وان الصديق الماحض الود مبغض

وان مديح المادحين هجاء

وجربت اخوان النبيذ فقلما

يدوم لاخوان النبيذ إخاء

(وقال ابن الرومى)

مودة اخوان النبيذ سلافة

يبولونها عند انقضاء المجالس

فبينا نراهم أهل ألف وأثرة

وبينا نراهم بينهم حرب داحس

فأما اذا ناديتهم لملمة

فناد التصاوير التى فى الكنائس

(وقال الحريرى)

نهانى الشيب عما فيه أفراحى
فكيف أجمع بين الراح والراح
وهل يجوز اصطباحى من معتقة
وقد انار مشيب الرأس إصباحى
آليت لاخامرتنى الخمر ماعلقت
روحى بجسمى والفاظى بافصاحي
ولا اكتست لى بكاسات السلاف يد
ولا أجلت قداحى بين اقداح
ولا صرفت الى صرف مشعشعة
همى ولا رحت مرتاحا الى راح
ولا نظمت على مشمولة أبدا
شملي ولا اخترت ندمانا سوى الصاحى

مطلب فى آفات الخمر وخبائثها

﴿ ومن افات الخمر وخبائثها ما ذكره صاحب العقد بقوله ﴾
أول ذلك انها تذهب العقل وأفضل ما فى الانسان عقله
وتحسن القبيح وتقبح الحسن (قال الناطق بالحق)
تركت النبيذ وأصحابه وصرت خدينا لمن عابه

شراب يضل سبيل الرشاد ويفتح للشر أبوابه

وانما قيل لمشارب الرجل نديم من الندامة لان معاقر الكاس اذا سكر تكلم بما يندم عليه فقيل لمن شاربه نادمه لانه فعل مثل مافعله فهو نديم له كما يقال جالسه فهو جليس له والمعاقر المدمن كأنه لزم عقر الشيء أي فناءه وقال أبو الاسود الدؤلى

دع الخمر يشربها الغواة فانني
رأيت أخاها مغنيا بمكانها
فان لا يكنها أو تكنه فإنه
أخوها غذته أمه بلبانها

وقد شهر أصحاب الشراب بسوء العهد وقلة الحفاظ وانهم أصدقاؤك ما استغنيت حتى تفتقر وما عوفيت حتى تنكب وما غلت دنانك حتى تنزف وما رأوك بعيونهم حتى يفقدوك قال الشاعر

أرى كل قوم يحفظون حريمهم
وليس لاصحاب النبيذ حريم
إخاؤهمو ما دارت الكاس بينهم
وكلهمو رث الحبال سؤوم

اذا جئتهم حيوك ألفا ورحبوا
وان غبت عنهم ساعة فذميم
فهذا ثنائى لم أقل بجهالة
ولكنني بالفاسقين عليم

وقال قصى بن كلاب لبنيه اجتنبوا الخمر فانها تصلح الابدان وتفسد الاذهان وقيل لعدى بن حاتم مالك لاتشرب الخمر قال لا أشرب مايشرب عقلي وقيل له مالك لاتشرب النبيذ قال معاذ الله أصبح حكيم قومي وأمسى سفيهم وقال يزيد بن الوليد النشوة تحمل الجفوة وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه مامنعك من شرب الخمر في الجاهلية ولا حرج عليك فيها قال انى رأيتها تذهب العقل جملة وما رأيت شيأ يذهب جملة ويعود جملة وقال أيضا ما تغنيت ولا تفتيت ولا شربت خمرا ولا مسست فرجي بيدى بعد ان خططت بها المفصل وقال عبدالعزيز بن مروان لنصيب بن رياح هل لك فيما يثير المحادثة يريد المنادمة قال أصلح الله الامير الشعر مفلفل واللون مرمد ولم أقعد اليك بكرم عنصر ولا بحسن منظر

وانما هو عقلي ولساني فان رأيت ان لا تفرق بينهما فافعل اه
-وذكروا ان حارثة بن بدر كان فارس بني تميم وكان قد غلب
على زياد وكان الشراب غلب عليه فقيل لزياد ان هذا قدغلب
عليك وهو رجل مستهتر بالشراب فقال لهم كيف اطراحي
لرجل ما راكبني قط فمست ركبتي ركبته ولا تقدمني فنظرت
الى قفاه ولا تأخر عني فلويت اليه عنقي ولا سألته عن شيء
قط الا وجدت علمه عنده فلما مات زياد جفاه ولده عبيد الله
ابن زياد فقال له حارثة أيها الامير ماهذا الجفاء مع معرفتك
بحالي عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة قد برع
بروعا لم يلحقه معه عيب وأنا حدث وانما أنسب الى من تغلب
عليّ وأنت نديم الشراب فدع النبيذ وكن أول داخل وآخر
خارج فقال حارثة أنا لا أدعه لله أفادعه لك اه وعن أبي جعفر
البغدادي قال كان بالجزيرة رجل يبيع نبيذا في ناجود له وكان
بيته من قصب وكان يأتيه قوم يشربون عنده فاذا عمل فيهم
الشراب قال بعضهم لبعض أما ترون بيت هذا النباذ من قصب
فيقول بعضهم عليّ الآجر ويقول الآخر عليّ الجص ويقول

الآخر على أجرة العامل فاذا أصبحوا لم يفعلوا شيأ فلما طال ذلك على النباذ قال

لنا بيت يهدم كل يوم
ويصبح حين يصبح جذم خص
اذا مادارت الاقداح قالوا
غدا نبنى بآجر وجص
وكيف يشيد البنيان قوم
يمرون الشتاء بغير قمص

وكان قيس بن عاصم يأتيه فى جاهليته تاجر خمر فيبتاع منه ولا يزال الخمار فى جواره حتى ينفد ماعنده فشرب قيس ذات يوم فسكر سكراً قبيحا فجذب ابنته وتناول ثوبها ورأى القمر فتكلم بشيء ثم انتهب مال الخمار وانشأ يقول

من تاجر فاجر جاء الاله به
كان لحيته اذناب اجمال
جاء الخبيث ببيسانية تركت
صحبى وأهلي بلا عقل ولا مال

فلما صحا أخبر بما صنع وما قال فآلى ان لا يذوق خمرة أبداً وقال الشاعر

لما رأيت الحظ حظ الجاهل

ولم أر المغبون غير العاقل

رحلت عنسا من كروم بابل

فبت من عقلي على مراحل

(وقال آخر يصف السكر)

أقبلت من عند زياد كالخرف

أجر رجليّ بخط مختلف

كانما تكتبان لام ألف

(وقال آخر يصف السكر)

شربنا شربة من ذات عرق

باطراف الزجاج من العصير

وأخرى بالمروح ثم رحنا

نرى العصفور أعظم من بعير

كان الديك ديك بنى تميم

أمير المؤمنين على السرير

كان دجاجهم في الدار رقطا

بنات الروم فى قمص الحرير

فبت أرى الكواكب دانيات

ينلن أنامل الرجل القصير

أدافعهن بالكفين مني

والثم لبة القمر المنير

(وقال الشاعر)

دع النبيذ تكن عدلا وان كثرت

فيك العيوب وقل ماشئت يحتمل

هو المشير لاسرار الرجال فما

يخفى على الناس ما قالوا وما فعلوا

كم زلة من كريم ظل يشهرها

من دونها تستر الابواب والكلل

أضحت كنار على علياء موقدة

مايستتر لها سهل ولا جبل

والعقل علق مصون لو يباع لقد
ألفيت بياعه يعطون ما سألوا
فاعجب بقوم منام في عقولهم
ان يذهبوها بعل بعده نهل
قد عقدت بخمار الكاس ألسنهم
عن الصواب ولم يصبح بها علل
وزررت بسنات النوم أعينهم
كان احداقها حول وما حولوا
تخال رائحهم من بعد غدوته
حبلى أضر بها فى مشيها الحبل
فان تكلم لم يقصد لحاجته
وان مشى قلت مجنون به خبل

(وقال)

أخو الشراب ضائع الصلاة
وضائع الحرمة والحاجات
وحاله من أقبح الحالات

في نفسه والعرس والبنات
أف له أف الى أفات
خمسة آلاف مؤلفات

(وقال بعضهم يذم الشرّاب)

بلوت النبيذيين في كل بلدة
فليس لاصحاب النبيذ حفاظ
اذا أخذوها ثم أغنوك بالمنى
وان فقدوها فالوجوه غلاظ
مواعيدهم ريح لمن يعدونه
بها قطعوا برد الشتاء وقاظوا
بطان اذا ما الليل ألقى رواقه
وقد أخذوها فالبطون كظاظ
ذئاب اذا ما كان يوم كريهة
وأسد لدى أكل الثريد فظاظ

وقال الاطباء ربما طمس الخمر على العقل وربما ذهب باللسان وغير الخلقة فعظم أنف الرجل وأحمر وترهل * قال

الشاعر فى حماد الراوية

نعم الفتى لو كان يعرف قدره

ويقيم وقت صلاته حماد

هدلت مشافره الدنان فأنفه

مثل القدوم يسنها الحداد

وأبيض من شرب المدامة وجهه

فبياضه يوم الحساب سواد

وربما حملت الشراب شرابها على ركوب الكبائر معلنين واتيان الفواحش مجاهرين ورأوا ذلك أتم لذة ورأوا اظهاره أكثر مسرة حتى قال قائلهم

فبح باسم ما يأتى وذرنى من الكنى

فلا خير فى اللذات من دونها ستر

وربما جرهم ذلك الى الكفر بالله تعالى مجونا وخلاعة وكذبوا الرسل وجحدوا البعث والنشر فى حال شربهم

فان قلت ان ما ذكرته من استقباح تناول الخمر عقلا ينافيه ان الخمر شراب أهل الجنة فانه لو كان مستقبحا ما كان

مطلب فى خمر الآخرة ليس فيه اسكار

نعيما لاهل الجنة *

قلت ان استقباح الخمر انما هو من جهة ازالتها للعقل أو اضعافها له أما خمر الآخرة فليس فيه اضعاف للعقل ولا ازالة له قال الله تعالى (أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) فقوله ولاهم عنها ينزفون أى يسكرون من نزف الشارب فهو نزيف ومنزوف اذا ذهب عقله ويقال للمطعون نزف فمات اذا خرج دمه كله أفرد هذا بالنفى مع اندراجه فيما قبله من نفى الغول عنها لما انه من معظم مفاسد الخمر كأنه جنس برأسه والمعنى لا فيها نوع من أنواع الفساد من نقص أو صداع أو خمار أو عربدة أو لغو أو تأثيم ولاهم يسكرون قال أبو عبيدة الغول ان يغتال عقولهم وأنشد قول مطيع بن إياس

وما زالت الكأس تغتالهم ... وتذهب بالاول الاول

فاذا لم تكن خمرة الآخرة مغطية للعقول لم تكن

مستقبحة عقلا بخلاف خمر الدنيا وانما تناولها لما فيها من اللذة حال شربها وعدم وجود غضاضة فيها قال تعالى (لذة للشاربين) ومن معانى الغول الاهلاك قال فى اللسان غاله الشيء غولا واغتاله أهلكه وأخذه من حيث لم يدر اه وهذا يقتضى ان خمر الآخرة لا تؤدى الى هلاك لا فى العقل ولا فى الجسم وهو كالصريح في ان خمر الدنيا تؤدي الى هذا الهلاك لان الله سبحانه وتعالى ما وصف خمر الآخرة بأنها لا تؤدى الى الهلاك الا لدفع ما يتوهم من انها كخمر الدنيا المهلكة وفي هذا ما يغني عن ذم خمر الدنيا ووصفها بما يوافق حقيقتها من انها موردة شاربها الهلاك والله أعلم

مطلب في الكلام على قوله تعالى تتخذون منه سكراً ورزقاً حسنا

فان قلت ينافي دعوى الاستقباح العقلي الامتنان باتخاذ الخمر فى قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقا حسنا) لان الامتنان بالشيء ولو قبل تحريمه يقتضى ان يكون مستحسنا في العقل *

قلت اعلم ان قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقا حسنا) لم يكن مسوقا للامتنان به

منه جل علاه على عبيده بل انه والآيات قبله وبعده مسوقات للدلالة على قدرته سبحانه وتعالى وعظم صنعه بما يدهش العقول ويحير الالباب ليكون واعظا لعبيده

وذلك انه قال (والله أنزل من السماء ماء فأحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون) ثم قال (وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغاً للشاربين) ثم قال جل ذكره (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون) ثم قال جل علاه (وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) ثم قال (والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيأ ان الله عليم قدير

فكل هذه الآيات دالة على قدرته سبحانه وتعالى ومسوقة للاعتبار والتدبر بما يدل على قهره وعظمته جل جلاله

مطلب في ان السكر الوارد في الآية ليس ممتنا به بل هو مسوق للاعتبار

فبين أولا انه أنزل من السماء ماء فأحيي به الارض بعد موتها
يريد والله أعلم بأحياء الارض اخراج أنواع النبات من الماء
والتراب بواسطة اختلاط الماء بالارض فيكون فيه اخراج
أنواع متعددة من شيئين ثم أبان بقوله وان لكم فى الانعام
لعبرة الخ انه أخرج من الفرث القذر الذى تعافه النفوس
والدم المحرم تناوله غذاء لطيفا صالحا لتغذية الحيوان سائغا
للشاربين وهو نوع واحد خرج من متعدد ثم أبان جل ذكره
انه جعل من ثمرات النخيل والاعناب حسنا وغير حسن فقال
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فوصف الرزق بالحسن دون
السكر وهذا يدل على انه أخرج المتعدد من الواحد ولا ينافيه
ذكر أصلين لان السكر والرزق الحسن يتخذ من كل من
غير اختلاطهما فكما يخرج السكر والرزق الحسن من
ثمرات النخيل فقط يخرج من ثمرات الاعناب كذلك ثم أبان
انه أخرج شرابا واحدا مختلفا ألوانه من واحد فيكون المخرج
واحدا وان تعددت صفاته ثم أبان جل شأنه انه هو الموجد
للانسان من العدم وانه قادر على اماتته واعدامه بعد وجوده

كما أوجده بعد عدمه وانه يرد من شاء منه الى حالته التي ابتدأه بها فقال ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيأ فكما أوجده من العدم أوجد صفته من العدم وكما يعدمه بعد وجوده يعدم صفته بعد وجودها فالاصل فى الانسان انه لا يعلم شيأ قال تعالى (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ) ثم علمه ثم يسلب علم من شاء فالله قادر على اعدام الصفة باعدام الذات وقادر على اعدام الصفة مع بقاء الذات جلت قدرته سبحانه وتعالى *

بهذا تعلم عظيم صنعه وجليل قدرته فقد بين انه أخرج من المتعدد متعددا وواحدا ومن الواحد واحدا ومتعددا كما هو التقسيم العقلي لأنه يقتضى الحصر فى الاربعة الانواع وبين انه يوجد بعد العدم ويعدم بعد الوجود ذات الانسان الذى هو أشرف ما على الارض كذلك يوجد أشرف شئ فيه بعد عدمه وهو العلم ويعدمه بعد وجوده فهو على كل شئ قدير فكل الآيات مسوقة للتدبر لا للامتنان فانه قال فى الاول لقوم يسمعون وعبر فى الثانى بالعبرة وفى الثالث

بالعقل وفى الرابع بالتفكر وفي الخامس بين انه عليم وعلى
كل شيء قدير فلو كانت آية من هذه الآيات مسوقة للامتنان
لعبر بنحو الشكر كقوله لعلكم تشكرون ولكنه لم يعبر
بذلك وعبر بما يقتضى الاتعاظ والاعتبار والتدبر والتفكر
وانه عليم وعلى كل شيء قدير دون سواه وهذا هو اللائق بمقام
المتأمل فى صنع القادر المختار ولذلك بعد ان بين أنواع المخرج
والمخرج منه بين انه موجد لعباده الذين أمرهم بالتدبر وأشار
الى صنعه فيهم وقدرته عليهم بقوله والله خلقكم ثم يتوفاكم
الخ على ما تقدم بيانه من انه سبحانه وتعالى بين مخرجا
واحدا ومتعددا من مخرج منه واحد ومتعدد وبين انه أوجد
بعد العدم وأعدم بعد الوجود على ما تقدم مما يدل على وجوب
الاتعاظ والتدبر والاقرار بربوبيته جل علاه ومتى علمت
ان هذه الآيات لم تكن مسوقة للامتنان فما كان صالحا
للامتنان به يكون لامتنان به تابعا لغيره وما لم يكن صالحا
للامتنان به لايدل عليه ألا ترى انه قال ثم يتوفاكم والموت
لم يكن مألوفا للانسان حتى يمتن به عليه كما ان سلبه للعلم بعد

وجوده لايصلح للامتنان به عليه فكذلك السكر لما كان
مستقبحا عقلا كان غير صالح للامتنان به وكأنه اشار والله أعلم
بقوله تتخذون منه سكرا الى استقباح السكر حيث اضاف
الاتخاذ اليهم على حد قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله
وما أصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف الحسنة اليه والسيئة
اليهم لاستقباحها ولا ينافيه عطف الرزق الحسن على السكر
لانهما من أصل واحد لان وصف الرزق بالحسن يدفع تلك
الاشارة بخلاف اتخاذ السكر فانه لم يعارض الاشارة فيه وصف بل
ترك وصفه بالحسن يكون فيه اشارة الى استقباحه فان ذكر
صفة في أحد المعطوفين دون الآخر يشعر بثبوت ضدها
للآخر ومتى ثبتت للآخر صفة ضد صفة الحسن لا يصلح
ان يكون ممتنا به بل يمكن ان يقال ان كل ماذكر الله سبحانه
وتعالى مخرجا وصفه بالحسن إما صراحة أو ضمنا ماعدا السكر
وذلك انه قال فى الآية الاولى فاحيي به الارض بعد موتها
ولا شك ان ما كان حياة لغيره فهو حسن فى نفسه وفي الثانية
وصفه بانه سائغ للشاربين وهو وصف للحسن والثالثة وصف

الرزق بالحسن دون السكر وفى الرابعة وصفه بكونه فيه شفاء للناس وهو من أجل صفات الحسن

فان قلت ان السكر فى هذه الآية وان لم يوصف بحسن ذكر الله ان فيه منافع للناس بقوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ومقتضى وجود النفع فى الخمر انه حسن فى ذاته

مطلب فى ان منافع الخمر ليست جسمية

قلت انه تعالى قرن الخمر بالميسر وبين ان فيهما منافع للناس ومما هو مسلم ان منافع الميسر ليست منافع للجسم وانما منافعه منافع مالية فحمل منافع الخمر على المنافع المالية هو الظاهر من القرآن لتكون المنافع فيهما من جنس واحد فكما ان منافع الميسر حاصلة بكسب الاموال كذلك منافع الخمر واقعة بكسب المال وذلك انه بدل ان يبيع الشخص ثمار النخيل والاعناب رطبا وتمرا وعنبا وزبيبا يتخذ ذلك خمرا فيبيعه بثمن أغلى مما اذا باعه ثمرا فتعود عليه المنفعة أوفر مما كان ينتفع به من ثمنه فحرم الله سبحانه وتعالى كلا من الخمر والميسر وقرنهما بالظاهر والضمير لتمام تشابههما فى النفع والضر فان كسب الميسر وان كان فيه

مناقع للشخص غير انه لاتحصل تلك المنافع الا بضرر الغير وسلب أمواله كذلك الخمر وان كان في اتخاذه خمرا وبيعه زيادة ثمن الا انه يضر شاربه فى عقله وماله فعارض جهة نفعه وغلب الضرر على النفع فيه وفى الميسر فلم توجد فيهما جهة حسن كانتفاع السارق بالاموال المسروقة فان له فيها منافع ومع ذلك فقبح السرقة يغلب على تلك المنافع وبهذا تعلم فائدة قرن الخمر بالميسر لتمام تلك المشابهة فى النفع والضرر

فان قلت انما ادعيته من ان صفة الحسن راجعة الى الرزق دون السكر انما يستقيم على طريقة من يقول من الاصوليين ان الصفة بعد المعطوفات ترجع فى التخصيص للاخير فقط وهى غير معتمد الشافعية فانهم يقولون برجوع الصفة الى جميع المعطوفات ·

قلت ان رجوع الصفة الى جميع المعطوفات اذا كان اللفظ صالحا لعوده على جميع المعطوفات كما يؤخذ مما مثلوا به أما اذا كان غير صالح فيكون ارجاعه لما يصلح ارجاعه اليه متعينا لعدم التأويل فاذا ذكر معطوفان وذكرت صفة بصيغة

مطلب رجوع الصفة الى جميع المعطوفات اذا كانت صالحة للجميع والا فترجع للصالح فقط

الافراد كما هنا فان ارجاعها الى المعطوفين معا لا يكون الا بتأويل وما لا تأويل فيه خير مما فيه التأويل على ان قول الاصوليين برجوع الصفة الى جميع المعطوفات محله اذا لم تقم قرينة تمنع من إرادة جميع المعطوفات وهنا قد ثبت بالدليل العقلي استقباح الخمر ولم يكن ذكر الصفة مع بعض المعطوفات قطعيا في رجوعه للكل فلم تعارض تلك القاعدة الدليل العقلي وزيادة على ذلك ان الله سبحانه وتعالى بين قبح الخمر في قوله جل ذكره انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وهذه الصفات من أقبح الصفات وهي ثابتة للخمر في ذاتها بقطع النظر عن تأخر النزول فان تأخر النزول في هذه الآية عن تلك انما رفع حكم الاباحة وأثبت التحريم ولم يكن تأخر نزول الآية مثبتا لصفات لم تكن موجودة في الخمر من قبل واذ كانت آية الكتاب نصا في ثبوت أقبح الصفات للخمر لا يمكن ان تعود الصفة

وهى صفة الحسن المذكورة فى تلك الآية على الخمر بل يتعين عودها على الرزق كما هو ظاهر القرآن

فان قلت ان مقتضى ما ذكرته من التقسيم يقتضى ان اللبن خارج من أصلين الفرث والدم مع ان ظاهر القرآن يدل على ان اللبن خارج من بين الفرث والدم لا منهما وانهما يكتنفانه قلت ان القرآن يدل على ان اللبن خارج من بين الفرث والدم فكما يحتمل ان يكون الفرث والدم مكتنفين اللبن يحتمل أن تكون أجزاء كل مكتنفة به وكما يحتمل ان اكتناف اللبن بعد صيرورته لبنا يحتمل ان أجزاء كل تكتنف أصل اللبن واذ كانت تلك احتمالات فى اللفظ وكان احتمال البينية بمعنى اكتناف الفرث والدم للبن وانه خارج من بينهما من دون ان يكونا أصلين له منتفيا بالحس والمشاهدة كان الرجوع فى معنى الآية الى أهل الفن متعينا ووجب ان نصير لما قرره الاطباء خصوصا الفسلوجيين منهم أعنى المختصين بعلم وظائف الاعضاء وهاك ما نصوا عليه فى تكون اللبن

مطلب فى معنى من بين فرث ودم

مطلب تكوين اللبن من الفرث والدم

﴿ تكوين اللبن من الفرث والدم ﴾

الفرث هو عبارة عن كتلة غذائية متجمعة في المعدة ومكونة من مواد نشوية ومواد زلالية ومواد دسمة وخضراوات وفواكه وماء ومواد سكرية * فهذا المجموع بمكثه في المعدة المدة الكافية لهضمه يستحيل بعضه الى ببتون بواسطة العصير المعدى وهذا الببتون آت من المواد الزلالية والى جليكوزآت من تأثير الدياستاز اللعابى (الخميرة اللعابية) على المواد النشوية وكذا يوجد فى الكيلوس مواد دسمة لا تتأثر من العصير المعدى وتبقى على حالتها فى المعدة حتى تخرج منها الى المعي فى الاثنى عشرى الذى هو أول المعي الدقاق يختلط بها عصارات هاضمة وهى الصفراء الآتية من الكبد التى تحيل المواد الدسمة الى مستحلب والعصير البنكرياسى الذى يحيل المواد النشوية الى سكر لانه يحتوى على خميرة كخميرة اللعاب والببتون الآتى من هضم المواد الزلالية فى المعدة يتأثر كذلك بالعصير المعوي لصيرورته قابلا للامتصاص بواسطة أوعية الخمل المعوى * وكيفية امتصاص هذا المخلوط بواسطة أوعية الخمل المعوى ودخوله

فى تيار الدورة هو انه بطريقة انقباض عضلات المعى بطريقة ميكانيكية مخصوصة يدخل الكيلوس (مستحلب المواد الدسمة) والجليكوز (السكر) والبيتون فى الاوعية الكلوسية

أما الاوعية الدموية الوريدية فتقبل البيتون والجليكوز والماء والاملاح الذائبة بواسطة ظواهر الاندسموز (التيار الداخل) والاكزوسموز (التيار الخارج) وبهذه الكيفية تدخل متحصلات الهضم الذائبة الى تيار الدورة فما دخل منها فى الاوعية الكيلوسية يصب في القناة الصدرية التى تصب مافيها فى الوريد تحت الترقوة اليسرى عند ملتقى الوريد الوداجي الباطن وبعد ذلك يصل هذا السائل الكيلوسى الي الوريد الاجوف العلوى الذى يصب دمه في الأذين اليمنى للقلب وهو أحد أقسام القلب الاربعة.

أما البيتون والسكر والماء والاملاح التى دخلت فى تيار الدورة بواسطة الاوعية الوريدية للخمل المعوى فانها تدخل فى الاوعية المساريقية الموصلة الى الوريد الباب الداخل فى الكبد وتخرج من الكبد بواسطة الاوردة فوق الكبد التى

تصب دمها في الوريد الاجوف السفلي وهذا الاخير يصب دمه في الازين اليميني للقلب فبانقباض هذا الازين يطرد مافيه من الدم الحامل لمتحصلات الهضم الى البطين اليميني الذى بانقباضه يطرد مافيه من الدم في الشريان الرئوى الذى يوصله الى الرئتين * وفيها يصلح بواسطة اكسجين هواء التنفس من وريدى الى شريانى بتثبيت الاكسجين على الكرات الحمراء للدم وخروج حمض الكربونيك بالتنفس بحركة الزفير وبعد اصلاح الدم بالكيفية المارة الذكر ينقل بواسطة الاربعة الاوردة الرئوية الى الازين اليسارى الذي بانقباضه يطرد هذا الدم الى البطين اليسارى الذي بانقباضه يطرده فى الشجرة الشريانية التى توزع هذا الدم فى جميع أجزاء الجسم والتى من ضمن فروعها فرع عظيم الحجم يسمى بالشريان الثديى الذى يعطى للغدة الثديية غذاءها ومواد أفرازها التى تستحيل بفعل مخصوص للغدة الثديية الى لبن وهي تفرزه كما تفرز الغدد الاخرى افرازاتها .

مطلب الافراز اللبني

﴿ الافراز اللبنى ﴾

يفرز اللبن بالغدتين الثديتين اللتين يزداد حجمهما تدريجا في النصف الثانى من الحمل لتستعدا لافرازه * في اليوم الثانى أو الثالث بعد الولادة يصيران صلبين مؤلمين وفي هـذا الوقت تحصل حركة حمية تسمي بحمي اللبن وفى اليوم الرابع ينفرز اللبن فتقل صلابة الثديين مع بقاء حجمهما ويفرز ان فى الابتداء سائلا محتويا على قليل من المواد الغذائية يسمى كولو ستروم وهو يشابه اللبأ في الحيوانات وهذا السائل يكتسب خواص اللبن شيأ فشيأ . والغدد الثدية تنسب الى رتبة الغدد العنقودية وهى مكونة من حبوب صفراء وردية كروية الشكل قطرها ٢ مليمتر ينشأ منها قنوات صغيرة تجتمع مع بعضها وتنتهى أخيرا بخمس عشرة أو ثمان عشرة قناة تسير فى سمك الغـدة الى ان تنتهى منفتحة فى الحلمة الثدية بفوهات ضيقة مختفية تحت ارتفاعات الادمه * والحبوب الصغيرة التي ذكرناها الداخلة فى تركيب الغدة الثدية تجتمع جملة منها سويا لتكون فصيصا وكل جملة من هذه الفصيصات تجتمع مع بعضها لتكون

فصا وباجتماع الفصوص مع بعضها تتكون الغدة * وهذه الفصيصات والفصوص تكون منضمة بعضها لبعض بواسطة نسيج خلوى مرتشح بنسيج شحمي غزير جداً وتحتوى الغدة الثدية على أوعية دموية عظيمة الحجم خصوصا مدة الحمل وعلى اعصاب أيضا .

ويوجد في تركيب الغدد الثديية استعداد مخصوص وهو ان قنواتها المخرجة للبن قبل ان تصل الى هالة الحلمة تتمدد في عدة محلات من سيرها مكونة لشبه مستودعات يتراكم فيها اللبن المنفرز لحين الطلب لاخراجه (الرضاعة) وقطر كل من هذه المستودعات نصف سنتمتر تقريبا والقنوات المارة في سمك الحلمة تكون دقيقة جدا بحيث لا تصل الا لبعض كسور من مليمتر وجدرها تحتوي على الياف عضلية ملساء وتنتهى بالياف عضلية حلقية على شكل عضلة عاصرة تمنع سيلانه على الدوام .

وتتكون حلمة الثديين من منسوج خلوى ليفى منتشر فيه منسوج عضلي املس محتو على أوعية دموية بكثرة وهى قابلة للانتصاب بالتنبيه فتستطيل لكن بدون تغير فى حجمها

وانتصابها لا يكون مثل الاجسام الانتصابية بامتلاء تجاويفها بالدم بل يكون بانقباض الالياف العضلية المتوزعة فيها .

ومما تقدم ذكره يستنتج ان اللبن آت من سائل الدم الشرياني المسمى بالبلاسما الدموية التي تحتوي على مواد رباعية آزوتية ومواد ثلاثية أي ادروكربونية وماء واملاح كما يتبين من الجدول الآتي الذي عمله الاستاذ (شميت) بواسطة التحليل الكيماوي لدم شاب عمره ٢٥ سنة ففي الالف جرام وجد ما يأتي

مطلب تركيب الكيماوي للدم

نوع	الوزن بالجرام
ماء	٩٠١ ر ٥١
مواد زلالية وخلاصية التي منها المواد الدسمة	٨١ ر ٩٢
ليفية الدم	٨ ر ٠٦
املاح غير عضوية	٨ ر ٥١
	١٠٠٠ ر ٠٠

وأما من خصوص التركيب الكيماوي لجميع عناصر الدم فهو كالمبين بالجدول الآتي المعمول بواسطة المعلم استراكر الذي قسم الدم الى قسمين سائل وصلب فوجد ان الالف جرام

تحتوى على سائل : — ٦٨٨ منها ٣١٢ صلب

فالصلب يتكون من : —

	جرام
هيموجلوبين (كورات دموية حمراء)	٢٩٩
مواد دسمة	٢ر٣
مواد خلاصية	٢ر٦
املاح معدنية	٨ر١
	٣١٢ر٠

اذا يعلم من ذلك ان $\frac{٩}{١٠}$ المواد الصلبة مكونة من الكرات الحمراء والاملاح المعدنية مركبة كما يأتى

	جرام
كلور	١ر٦٨٦
حمض الكبريتيك	٠ر٠٦٦
حمض الفسفوريك	١ر١٣٤
بتاسيوم	٣ر٨٢٨
سديوم	١ر٠٥٢
فسفات الكلسيوم	٠ر١١٤

فسفات المنيزيوم ٠٧٣ر٠

اكسجين ١٤٧ر٠

حديد جزء صغير

مطلب تركيب اللبن

أما تركيب اللبن فهو كالموضح في الجدول الآتي فوجد في تحليل المائة جرام :—

المادة	المرأة	البقرة	الاتان	العنز
ماء	٨٨ر٦	٨٧ر٤	٩٠ر٥	٨٢ر٠
جبن واملاح غير قابلة للذوبان	٣ر٩	٣ر٦	١ر٧	٩ر٠
زبد	٢ر٦	٤ر٠	١ر٤	٤ر٥
سكر اللبن واملاح ذائبة	٤ر٩	٥ر٠	٦ر٤	٤ر٥

مطلب املاح اللبن

والاملاح التى وجدت فى لبن المرأة على حسب التحليل الذى عمل فى مائة جرام بواسطة الاستاذ جلدن ستين هى كما يأتي :—

	جرام
ملح الطعام	١٠ر٧٣
كلورور البتاسيوم	٢٦ر٣٣
بوتاس	٢١ر٤٤

	جرام
جير	١٨ر٧٨
منيزيا	٠ر٨٧
حمض فسفوريك	١٩ر٠٠
حمض الـكبريتيك	٢ر٦٤
سلكات الحديد	بعض آثار

فيستنتج مما تقدم ذكره ان عناصر اللبن آتية من عناصر الدم بواسطة فعل مخصوص للغدد الثدية كما يرى فى التحاليل الـكيماوية السابقة لـكل من الدم واللبن لان المواد الجبنيـة الموجودة في اللبن آتية من المواد الزلالية الموجودة في الدم والزبد فى اللبن آت من المواد الدسمة فى الدم والسكر في اللبن آت من سكر الدم *

ومتى علمت صنع القـادر القاهر تبين ان معنى قوله تعـالى (يخرج من بين فرث ودم لبنا) أى يخرج اللـبن من بين أجزاء فرث ويخرج اللبن من بين أجزاء دم فالفرث أصل بعيد للبن والدم أصل قريب له وانما ذكر الله سبحانه وتعالى

الاصلين ليتدبر العباد صنعه في اخراج اللبن من الفرث
المستقذر والدم المحرم تناوله بواسطة سريانه وتقلباته المتقدمة
فانه لو لم ينص جل علاه على ان اللبن يخرج من بين أجزاء
الفرث ما تدبر العبيد صنعه تعالى فيه مما تقدم بيانه فلذلك
أشار الى عجيب صنعه وعظيم قدرته بأن اللبن يخرج أصله أولا
من بين أجزاء الفرث ثم يخرج ثانيا من بين أجزاء الدم لما
علمته ان بعض أجزاء الدم تستحيل الى اللبنية دون البعض
ولذلك لم توجد جميع أجزاء الدم كالكرات الحمراء في اللبن
وهو يدل على ان اللبن المستحيل انما يستحيل من بين أجزاء
الدم بمعنى ان بعض أجزاء الدم تستحيل الى اللبنية وعلى ذلك
تكون البينية في قوله من بين فرث ودم ظرفية مكانية حقيقية
ولكنها لم تكن ظرفية مكانية بمعنى ما ورد في الاعتراض
وتوهمه بعض المفسرين وان كل من حمل الظرفية المكانية
على ما توهمه فقد كابر حسه وغالط نفسه هذا ما ظهر لعقلي
القاصر وان خالف بعض المفسرين والله أعلم

مطلب ما جاء فى جريدة الصحة

﴿ وأما طبا ﴾

فانا التزمنا ان لا ننقل من تحقيقات الطب عن مسلم ربما أثرت عقيدته الدينية على تحقيقاته العلمية وأحببنا ان يكون نقلنا عن تحقيقات غير المتدينين بدين الاسلام حتى لا يظن في تحقيقاته التشيع وهاك بعض ما ورد فى ضرر الخمر طبا فقد جاء فى العدد الخامس من السنة الاولى لجريدة الصحة تحت عنوان السلامة فى ترك الخمر

وبعد ان بينت ان الناس أكثروا من المشروبات الروحية واقبلوا عليها وارتاحت نفوسهم اليها وكثيراً ما أذهبت من ثروة وبددت من قوة وقالت وكم من عقل غالته وحال احالته ولو أنصف شاربوها نفوسهم وأجالوا عقولهم فى مغبة الأمر لعلموا أنهم انما يتناولون مالا يبقى ولا يذر شيأ من صحتهم * فكم فى الاماني من منايا وفى المشروبات الروحية من بلايا * قالت مانصه

(هذا عالم من علماء لوندره (دريسدال) قام خطيبا فى الجمعية الدولية المنعقدة في شهر سبتمبر سنة ١٨٨٧ بمدينة زوريخ

ليبين للناس أن فى ترك الخمر طول الحياة وأقامت لجنة من جمعية الطب الاهلى بباريس البرهان بالتجربة على أن المشروبات الروحية سموم ولنقتطف من ذلك ما تعلم به مضار المشروبات الروحية ليكون فى ذلك وازع عنها فتجتنب خيفة هذه المضار فربما كانت معرفة الشر واقية منه كما قال الاول

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

قال العالم (دريسدال) انه ثبت من الاحصاء أن فى اجتناب المشروبات الروحية اجتنابا كليا منفعة تعود على الشخص والهيئة الاجتماعية فان نتيجة هذا الاجتناب طول الحياة وتدبير العمل اذ القاعدة الاساسية من علم قانون الصحة هى ان يمنح الشخص أوفر حظ من التمتع بأقل ما يمكن من المصرف والعمل فى أقل زمن ولذا وجب طلب الاغذية التي تزيد فى القوة وتعين على الكدح واجتناب الاغذية التى تغاير ذلك ولهذه الاسباب يود أن يرى طوائف العملة فى أوربا يتناولون في غذائهم من اللحم والمواد الزلالية أكثر مما يتناولونه

مطلب نتيجة ترك المشروبات طول الحياة

منهما الآن ومن رأيه أنه لا يوافق اقرانه الذين يظنون ان الكؤل على أى شكل كان جزء من الغذاء الجيد الصحى للعملة وغيرهم من طوائف الهيئة الاجتماعية ومن رأيه أيضا أن المبلغ الذى يصرف فى هذه المشروبات سنويا فى بلاد الانكليز وهو مائة وثلاثون مليونا من الجنيهات الانكليزية على ما ضبطه بالحساب (هوجل) ليس هو بصرفه في هذا الوجه ضائعا هدرا فقط فان القاءه فى البحر أولي به من بذله في وجه يزيد فى أهالى هذه البلاد الامراض والموت زيادة عظيمة *

وقد عضد رأيه بما أجابت به نظار شركات التأمين فى لوندره حين سألهم عن نتائج تجاربهم فى هذا الشأن فكان جواب شركة التأمين الملوكية انها تتنازل عن مبلغ من ٥ الى ٨ جنيهات فى المائة من رأس المال المدفوع للتأمين على الحياة اذا كان طالب التأمين متحرجا عن تعاطى المشروبات الروحية وجواب شركة التأمين (فيلنجتون ليف) انها تميز المستأمنين المتحرجين عن غيرهم وأنها تعطى أعضاء الفريق الاول أكثر مما تعطي أعضاء الثاني * وجواب شركة (السبتر ليس)

مطلب شركات تأمين الحياة تميز غير الشاربين

أن تجاربها منذ ثلاثين سنة دلت على أن الموت فيمن لم يشربوا
هذه المشروبات أقل وقوعا منه في شاربيها والاً ولون أحقاء بأن
ينتفعوا بثمرة نزاهتهم وبعدهم عنها ولذلك تقيد أسماؤهم على
حدة وتفرز فوائدهم على حدة وتزاد عن فوائد سواهم ففى
السنين الست الاخيرة التى كانت غايتها ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨١
كانت الطلبات المتوقعة في قسم الشرب ٣٧٣ والطلبات الواقعية
٢٨٧ اى بلغت ٧٧ فى المائة من المنتظرة وفى قسم المتوسطين
فى الشرب كانت الطلبات المنتظرة ١٣٠ والواقعية ٦٤ أى
كانت ٤٦ فى المائة من المنتظرة وزاد على ذلك ناموس الشركة
أن قال (ان نظارنا يرفضون طلب التأمين على حياة باعة
المشروبات الروحية وغيرهم من المستخدمين في تجارتها على
أى وجه وبأي شرط كان هذا الطلب)

ولتوضيح هذا الملحظ الاخير راجع العالم (دريسدال)
الجدول الملحق بالتقرير السنوى نمرة ٤٥ من الدفتر العمومى
(للفور انجلند) فرأى فيه ان متوسط المتوفين فى سنة واحدة
من الرجال الذين سنهم من ٢٥ الى ٦٥ سنة على تباين أعمالهم

١٠٠٠ فى كل ٦٤٦٤١ وانه مات ٢٢٠٥ من خدام خانات المشروبات الروحية والفنادق و ١٤٦١ من خدمة الفنادق الصغيرة وباعة المزر و ١٣٦١ من صناع المزر و ٧٠١ فقط من الفلاحين و ٦٣١ من الوجوه وولاة الامور ومن ذلك يعلم أن المتوفين ممن هم عرضة لاكثار الشرب وادمانه لكون المشروبات هى موضوع شغلهم أربعة أمثال المتوفين من غيرهم ممن هم أقل تناولا لها وكان هذا الاحصاء سببا فى انعقاد شركة تؤثر المتنزهين عن الشرب على غيرهم بأن تجيبهم الى الاستئمان بمبلغ أقل مما تؤمن به غيرهم ويظهر انها ارتاحت الى العمل بهذه الكيفية لكونها تدفع لمساهميها ٥ فى المائه وقيمة كل سهم جنيه انكليزى يدفع كله وكان متوسط المتوفين في أحد فروعها من المتحرجين فيما بين سنة ١٨٧٠ و١٨٨٥ ٦٫٩ فى الالف

وأهم شركات لوندره بالنسبة لما نحن بصدده شركة انعقدت في آخر سنة ١٨٤٠ وموضوعها التعاون وسبب انعقادها يقضى بالعجب وهو أن أحد الظرفاء وهو الآن

أحد مديري هذه الشركة كان قد تقدم الى عـدة شركات بلوندره اذ ذاك لتؤمنه على حياته فلم تقبل التماسه لما علمت من تحرجه عن الشرب فبعثه ذلك على تأسيس الشركة المتقـدمة وكانت فى أول أمرها لا تقبل الا المتنزهين عن الشرب فلما كانت سنة ١٨٤٧ فتحت الباب وأطلقت القيـد المذكور فدخل الناس فيها أفواجا مع حفظها للفريق المتحرج على حدته فنتج من ذلك أن المتوفين فى الست عشرة سنة التى هي من سنة ١٨٦٦ الى سنة ١٨٨١ كان عددهم المتوقع من المتحرجين عن الشرب ٢٤١٨ وعددهم الواقعى لم يكن الا ١٧٠٤ أي كان ٧٠ فى المائة تقريبا من المتوقع أما عدد المتوفين المتوقع من غير المتحرجين فانه كان ٤٠٨١ وعددهم الواقعي ٤٠٠٤ اى انه كان ٩٩ فى المائة فانظر الى ما بين الفريقين من البون البعيد وقد شوهد الفرق عينـه فى السنين بين ١٨٨١ و ١٨٨٥

وفي مدة الست عشرة سنة السابقة كان من المتوقع ان تدفع الشركة لأرامل وبقية الموصى لهم من قسم الشرب ٧٩٢ ٨٣٣

جنيها انكليزيا والذى طلب بالفعل ٧٩٢ ٨٦٩ جنيها انكليزيا فكان ما دفعته الشركة زيادة عن المنتظر ٦٦ ٣٥٢ جنيها انكليزيا وكان المتوقع دفعه للقسم المتحرج ٠٠٠ ٤٨١ جنيها انكليزيا ولم يطلب الا ٨٤٠ ٣٢١ فربحت بذلك الشركة ١٦٠ ١٥٩ جنيها انكليزيا ثم بعد مضى عدة سنين أعلنت الشركة انها أمنت ٠٠٠ ٢٠ نفس من المتحرجين و ٠٠٠ ١٠ من القسم الآخر وأن الربح فى السنين الخمس الاخيرة كان فى الفريق الاول أزيد منه فى الثانى بقدر ½ — ١٧ فى المائة

وفي شركة التأمين المسماة (فيكتوريا) يتميز هذان القسمان أيضا ولاحظ ناموسها فى سنة ١٨٨٠ ان طلبات المتحرجين لم تتجاوز فى سنتين ٣ ر ٢٠ فى المائة من رأس المال وأما القسم الآخر فبلغت طلباتهم ٢ ر ٣٣ فى المائة منه وكانت نتيجة هذه الاحصائيات تعزيز رأى العالم (كين) وهو أن متوسط المدة التى زدات بها أعمار المتنزهين عن شرب المشروبات الروحية على أعمار شاربيها ست سنين

واذا كان الأمر كذلك علمنا ان الامراض التى يمكن

توقيها والحتوف الناجمة عن تناول المشروبات الكؤلية فى سنى القوة والفتوة من حياة الانسان عظيمة جداً لا تحيط بها العبارة اذا نظر اليها بعين التحقيق فقد حزر عدد من يموت سنويا بشرب الكؤل فى انكلترا وبلاد الغالا وهى بلاد سكانها ٢٧ مليونا فوجد أربعين ألف نسمة وأفاد العالم (لانسيرو) من باريس أن الموت الذريع الذى يقع بشاربي المشروبات الكؤلية يلي في الكثرة ما يحدث عن السل الرئوى من المعاطب

ومن ذلك كله يعلم أن العمل الخبيث للمقدار القليل من الكؤل (أما المكثرون منه فلا يؤمنون على حياتهم) شديد الفعل حتى في الاقليم المعتدل في مدينة صحية كلوندرة التي متوسط عدد المتوفين فيها عشرون فى الالاف

أما في الهند فيظهر أن مصائب شرب الكؤل جسيمة فقد أخبر (الكاونيل سيك) ان عدد المتوفين سنة ١٨٤٩ كان ٥ فقط في ٤٥٠ من المتحرجين عن الشرب من جيش مادرا و ١٠٠ فى ١٤٣١٨ من المتوسطين في الشرب و ٤٢ فى

٩٤٢ من المكثرين وبذلك يكون عدد المتوفين من القسم الاول ١ ر ١١ في الالف ومن الثانى ١ ر ٢٣ ومن الثالث ٥ ر ٤٤

وهناك شركتان أخريان الاولى منهما لا تجيب طلب التأمين من الشاربين الغير المقتصدين وأما الثانيـة فلكونها على يقين من أن العوارض التى تطرأ على المتحرجين أقل منها فى غيرهم تتجاوز للمستأمنين من القسم الاول عن شئ من المقرر عليهم

وأبان كاتب إحدى الشركات ان متوسط مدة المرض كان سنة ١٨٧٦ أسبوعين ويومين و ٢١ ساعة فى المتحرجين و ٨ أسابيع وخمسة أيام وثمانى ساعات فى غيرهم

وكان عدد المتوفين من الرجال فى جمعية محبي الامتناع ٣٣ ر ٨ ممن سنهم بين ٢٠ و ٢٥ سنة و ٥٧ ر ٩ ممن سنهم بين ٢٥ و ٣٥ و ٤٨ ر ١٢ ممن سنهـم بين ٣٥ و ٤٥ وبلغ ١٣ في الالف من باعة المشروبات الذين بلغوا من السن ٣٠ سـنة وقال كاتب شركة المتنزهين عن الشرب انهم كانوا سنة ١٨٨٥ تسعة آلاف نسمة وكان المتوفى منهم ٦٩ أي كان راتبها السنوي

٦ر٧ في الالف وعدد المتوفين من غير المتحرجين من لوندره ٦ر١٣ في الالف وفي ما نشيستر ١٤ في الالف

وعامة الناس يعتقدون ان المشروبات الروحية نافعة لارباب الكد والاعمال المجهدة وقد طعن في هذا المعتقد العالم (باركير) فانه انتخب عدة من العساكر على سن واحد وقوة واحدة بقدر الامكان وقسمهم فريقين وأعطى أحدهما البيرة (المزر) ومشروبات روحية أخرى ومنع منها الآخر وأبدلهم الشاى وقهوة البن والماء وشغلهما بأعمال راتبة متناسبة وجعل لهم الاجرة بقدر ما ينجزونه من هذه الاعمال فكان الفريق الاول في الابتداء أقوى وأقوم بالعمل وكانت رجاله كلما أحست تعبا هزعت الى البيرة وغيرها من المشروبات التى أعد لهم منها مقدار وافر ولم تلبث سورة هذه المشروبات الا قليلا حتى هدأت وانحلت قواهم سريعا أما الفريق الثاني فكان عملهم آخر النهار أكثر من عمل أصحابهم واستمر الحال على هذا المنوال الى أن طلب فريق الشرب أن يعامل معاملة الفريق الثاني ليكتسبوا دراهم كثيرة فنعهم من تعاطى المشروبات

مطلب في ان متعاطي المشروبات تنشط ثم يعتريه فتور

واعطاها الفريق الآخر فكان عمل الفريقين على نحو ما تقدم من نشاط فريق الشرب ابتداء وفتورهم انتهاء وانتهت التجربة على هذا المنوال

مطلب في ان غالب المشروبات الأوربية

ومن ذلك نعلم علم اليقين أن المشروبات الكؤلية توهن الاستعداد للعمل في الاعمال الطويلة المدة هذا اذا كانت طبيعية نقية من الغش فما ظنك بها وتجارها لا يتحاشون عن غش أكثرها ولا يقنعون ببيع الطبيعي منها نقيا من الشوائب بل تجدهم يجهزونها من أنواع من الكؤل ومواد عطرية ضررها ذريع واتلافها فظيع وبيان ذلك ان الكؤل أجناس مختلفة نعم كلها مركبة من ثلاثة عناصر بسيطة الكربون (الفحم) والاوكسيجين والايدروجين غير أن مقادير هذه العناصر وارتباط ذراتها بعضها ببعض مختلف باختلاف نوع الكؤل وكل واحد منها يسمى باسم خاص يميزه عن الآخر فالاول منها وهو أقلها احتواء على الكربون (ذرة واحدة منه في الجزء) يسمى بروح الخشب ويستخرج بتقطير الخشب تقطيراً جافا والثاني يحتوى على كربون أكثر منه في الاول

(ذرتان منـه فى الجزء) ويسمى بروح الخمر ويحصل عليـه من تقطير النبيذ والمواد السكرية المتخمرة والثالث يحتوى على كربون أكثر منـه فى الثانى والرابع على أكثر منـه فى الثالث والخامس على أكثر منـه في الرابع وهكذا وأنواع الكؤل المحتوية على كثير من الكربون تسمي بالمالية وهذه الارواح يتولد بعضها مع بعض فى التخمرات لكن مع اختلاف فى مقاديرها ففى تخمر البطاطس يتكون الكؤل الخامس ويسمى بزيت البطاطس ويصحبه الكؤل الرابع والثالث والثانى ومن هذه الاجناس وغيرها تصنع مركبات عطرية اذا وضعت على أجناس الكؤل الرديئة أخفت رائحتها الكريهة وأكسبتها النكهة الخاصة بالمشروبات الكؤليـة الطبيعية غـير أن لهـذه الاجناس الكؤلية وما تعطرت به ضرراً لا غاية له بل ما هى فى الحقيقة الا سموم وقـد كشف القناع عن هذا الغش العالم الكيماوى (جيرار) رئيس معمل الكيمياء البلدي فى باريس فى تقرير قدمه الى جمعيـة الطب الاهلى فى المدينة المذكورة سنة ١٨٨٥ فأزعج هـذا التقرر

ارباب الجمعية فندبوا لجنة مؤلفة من العلماء (سيسون) و (جيرار) و (لوبورد) و (مرشن) و (نابياس) و (منين) ورئيس هذه الجمعية (برواردل) لاختبار هذه المركبات السمية التي يحدث عن استعمالها بلا شك انحطاط القوى المادية والعقلية والادبية للاهالي فأخذوا في ذلك مجدين حتى انكشفت لهم الحقائق ولما فرغوا من هذا العمل أنهوا به الى الجمعية تقريرا كتبوا فيه ما ملخصه

قد تبين من جداول الاحصاء ان عدد المرضي المخمورين الذين دخلوا مأوى السين كان من ١٦ الى ٢٢ في المائة ممن كان دخولهم من سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٨٨٥ وفى السنة الماضية بلغ عددهم ٢٥ في المائة وفى الاشهر الستة الاول منها لم تكن النسبة بأقل مقدارا من المتقدمة وأقوى أسباب هذه الزيادة السموم الداخلة فى تجهيز المشروبات الروحية الصناعية وليست تلك السموم الا أجناس الكؤل العالية والنكهات الصناعية كما تبين من التجارب التى أجراها العالمان (لوبورد) و (منين) المضوان في اللجنة المذكورة فقد جربا المستحضرات المستعملة

فى الصناعـة لاكساب النبيـذ والمشروبات الروحية الهيئـة الظاهرة للطبيعى منها

فمن الانبذة مثلا ما ليس فيه من عصير العنب الا القليل مع كونه فى اللون والرائحة والطعم كالطبيعي منه سواء وذلك للنكهة الصناعية التى أدخلت فيه وهى إما فرنساوية النشأة أو المانيتها تسمى بزيت النبيـذ الفرنساوي أو الالمانى وهى مركبات متضاعفة التركيب تشبه الزيت العطرى لرواسب النبيذ وقد أثبت (جيرار) أن هذا الاخير يتحصل من تأثير حمض النتريك (ماء النار) في زبد جوز الهند أو زبد البقر أو زيت الخروع من المواد الدسمة ومن متحصل هذا التأثير وأجناس الكؤل تصنع بطرق كيماوية مركبات عطرية لطيفة الرائحة يكفى القليل منها لاكساب الكمية العظيمة من الكؤل النكهة المرغوبة في النبيذ

وكذلك تصنع في تجهيز العرقي والروم والكونياك نكهات صناعيـة تركيبها كثير الاختلاف وقلما تخلو هـذه النكهة من الضرر أما الكؤل المستعمل في تجهيز هذه الانبذة

والمشروبات فهو من الكؤول المجهز في المتجر وهو من الانواع الخبيثة الرديئة وان أخفت النكهة طعمه الكريه

ودليل ذلك ان الكلاب التى حقنت في وريدها الصافن بين ٦ و ٨ سنتيمتر مكعب بزيت النبيذ السابق وكان وزنها بين ١٠ و ١١ كيلو جرام لم تلبث الا ساعة ثم ماتت بعد أن ظهرت بها ظواهر تنبه سحائى وتكدرات في القلب والتنفس واختناق (اسفكسى) وشوهد بعد تشريحها احتقان منتشر في السحايا والمخ .

ومع كون سمية أنواع الكؤول مؤيدة بابحاث العلماء (دورجيردن بوميتز) و (أوديچيه) و (منيوس هوس) و (دهلالمن) و (بيرن) و (روى) قورن بالكؤول المستخرج من النبيذ أجناس أخر من الكؤول وهي على حالتها التى تكون عليها في المنجر ثم قورن بكؤول النبيذ المقطر أجناس أخر بعد تقطيرها فامتحن المجربون ذلك في ثلاثة كلاب وزنها واحد تقريبا أعطوا أحدها خمسين جراما من كؤول نبيذ (روسيليون) وثانيها خمسين جراما من كؤول البنجر وثالثها خمسين جراما

من كؤل الذرة بعد أن جعلت الدرجة الروحية لهذه المقادير واحدة (أعنى ٥٠ درجة) وذلك باضافة الماء اليها فحدث في الكلب الاول أعراض السكر وأما الكلبان الآخران فحصل لهما بهيمية شديدة ثم آلام يستدل عليها بالعواء واضطراب في القوائم وانخفاض في الحرارة وفقد في الشهية مدة ٢٤ ساعة ثم أجريت تجربة أخرى في ثلاثة كلاب بروح النبيذ المستخرج من أجناس الثلاثة المتقدمة فظهرت فيها ظواهر متماثلة تنحصر في فقد الحركة والاحساس ومن هذا يتبين سمية الكؤل بجميع أنواعه ولو كان روح النبيذ المستخرج من النبيذ أما بقايا التقطير فكانت أشد سمية فان خمسين جراما من بقية تقطير الكؤل البنجرى أو كؤل الذرة أو النبيذ ممزوجة بالماء أحدثت تهيجا شديداً في المعدة أفضى الى القيء وزد على ذلك ان أنواع الكؤل التجرية متضاعفة التركيب فان ما تحتوى عليه غير منحصر في روح الخمر وروح البطاطس وما بينهما بل تحتوى أيضا على متحصلات أخر منها الفورفيرول وهي مادة سمية شديدة وأكثر ما توجد في أنواع الكؤل

المستخرجة من الحبوب والشعير والشوفان وتتكون من النخالة
أثناء استحالتها السكرية بحمض الكبريتيك وهى سائل عديم
اللون لا يلبث أن يسمرّ في الهواء له رائحة تشبه رائحة القرفة
وعطر اللوز المرّ معا ومن هذا يتجه ما رواه بعض الاطباء من
حدوث نوب الصرع بخمورى بعض البلاد سيما الا كوسيا
وايرلاندا ولم تشاهد هذه النوب في مخمورى فرانسا الا في
شاربى الافسنت والبيتر وقد رآها (بول برت) فى فلاحى
وعملة بلاد الاريكوس وهؤلاء لا يقتصرون على شرب أرواح
الحبوب بل يتحسون أيضا باقي تقطيرها وهو سائل لا تنقص
كراهة طعمه عن تأثيره المضر والفورفيرول لكونه مادة
لا تغلى الا على حرارة زائدة يكون مقداره فى باقى تقطير
الكؤل أكثر منه في الكؤل نفسه ومن ثم كانت سمية هذا
الباقي أشد من سمية الكؤل فقد حقن باثنين سنتيمتر مكعب
من هذه المادة الوريد الصافن من كلب كان وزنه بين ٦ و ٨
كيلو جرام فاعتراه نوب صرع واضحة

فقد دلت جميع التجارب التى أجريت بأنواع الكؤل

المتجرية على سمية معظم المشروبات الروحية هذا فضلا عن مضار الغش واستعمال روح نبيذ غير نقي بل مخلوط بغيره فقد شوهد في بعض المشروبات روح الخشب وروح البطاطس وكانت هذه المشروبات معطرة بمواد عطرية

وفي الازمنة الخالية كانت المشروبات الروحيه متحصلات تقطير الكؤل النبيذى مذيبة لمواد عطرية أما اليوم فتجهز بوضع أعطار فى الكؤل مع اضافة مخلوط سكرى اليه ومن هذه الأعطار أو النكهة ما هو سم قتال فعطر الافسنت مثلا يحدث تقلصا شديداً اذا تناولته الكلاب أورثها الصرع وكذلك النكهة المضافة الى البزموت والبتر ومعظم المشروبات الروحيه بل منها ما هو محدث للتيتانوس

وبما شرحناه من التجارب والابحاث التي قدمها علماء اللجنة يتبين للقراء ان المشروبات الروحية سموم بما فيها من النكهات والكؤل ولو كان روح الخمر المستخرج من النبيذ

ولا ينبغي أن يغفل عن ان هذه المشروبات فضلا عن كونها تهدم دعائم الصحة كما تبين من احصائيات (دريسدال) التي أوردناها

مطلب في أنها تورث لاطفال متعاطيها أمراضا عصبية

تورث لاطفال متعاطيها أمراضا عصبية لا تنفك عنهم ولذلك قالت اللجنة « انا نجد اليوم المخمورين يملؤن المآوى ولا نري الا أنهم فى المستقبل كفلاء بان يملؤها أيضا باعقابهم » فجملة الامر أن تعاطى المشروبات الكؤلية احدى المصائب العمومية وكذلك اعتبرها العالمان (روشار) و (كلود) وهما ماهما من العلم

مطلب ماجاء في مجلة المقتطف

وقد جاء فى الجزء السادس من مقتطف يونيو سنة ١٩٠٧ تحت عنوان (الاشربه الروحية) قلما تجد مائدة من موائد الافرنج خالية من الشراب من الخمر أو البيرا أو الشمبانيا ولا تولم وليمة من غير أن تشرب عليها اقداح الراح ولا تحسبن ذلك خاصا بالافرنج بل هو شائع عند كل الامم حديثهم وقديمهم فآثار مصر وخرائب بابل واشعار اليونان وتواريخ الرومان وأخبار الامم الحاضرة والغابرة وكتب الرحلات كل ذلك ناطق بان الناس لم ينفكوا عن تعاطي كؤوس الراح من أول عهدهم بين مقل ومكثر ومتعلل ومدمن ولم ينفك فضلاؤهم عن التحذير منها والنهى عنها وحجتهم انها تسكر وتذهب العقل وتتلف المال والصحة لكن النهى والتحذير لم يأتيا بطائل

فلا يزال الناس ينفقون على الخمور اضعاف ما ينفقونه على تعليم أولادهم وينفق بعضهم عليها أكثر مما ينفق على طعامه ولا يزال الاطباء يصفونها لضعاف الاجسام كأنها من المقويات فيقوون اعتقاد الناس فيها ويزيدون ميلهم اليها فهل الاطباء مصيبون في ذلك وهل نفع الخمور كاف للتكفير عن مضارها هذه مسئلة جديرة بالنظر ولا سيما بنظر الاطباء

ولا نريد بالمضار هنا مضار السكر لانها تفوق كل ما يمكن ان ينسب الى الخمر من النفع اضعافا كثيرة فلا وجه للموازنة بينهما وانما نريد مضار الشرب المعتدل أو شرب الخمور على الطعام الذي اعتاده الاوربيون ومن جرى مجراهم واتفق أكثر الاطباء على وصفه لنحاف الاجسام أو للذين ساء هضمهم للطعام *

يقصد بالطعام تغذية الجسم وبالشراب تسهيل هضم الطعام حتى يتغذى الجسم وليس وراء ذلك فائدة عملية من الطعام أو من الشراب لمن يأكل ويشرب نعم ان من يبيع الاطعمة والاشربة يستفيد كثيرا من بيع بضاعته نفعت المشترين أو أضرتهم

ولذلك نرى صانعي الخمور وبائعيها من أغنى أهل الارض ولكن هذه الفائدة خارجة عن موضوع بحثنا ولو كانت الدافع الاكبر لترويج الخمور في الدنيا * ولا ينكر ان في الطعام والشراب لذة للآكل والشارب ولكنها تختلف كثيرا باختلاف الناس وأعمالهم وأحوالهم من الصحة والمرض والراحة والتعب والانس والوحشة وباختلاف الرهط والصحب الى غير ذلك مما لا ضابط له لكن هذه اللذة وان أفادت في بعض الاحيان لا تعد من النفع المقصود بالطعام والشراب وهو تغذية الاجسام.

مطلب في أن المشروبات لا تغذي الجسم تغذية صالحة

فان جسم الانسان كجسم الحيوان وكجسم النبات من هذا القبيل ينمو ويقوى وتصلح حاله بالغذاء الكافي ويؤذى ويضعف وتفسد حاله بقلة الغذاء

ازرع بزرة في التراب واتركها من دون ماء فلا تنبت أو ازرع البزرة في الماء واتركها من دون تراب فلا تنبت وان نبتت ذوت ويبست حالا * لان نمو البزرة حتى تصير شجرة يقتضى ان تغتذى والغذاء يأتيها من التراب ولكن لا بد من ان يذوب أولا فى الماء حتى يتمكن من دخول جسمها

وتغـذيتها * فاذا زرعت في الـتراب ورويت بالخمر لم تعش ولم تنبت

وهذا أمر يستطيع كل أحد امتحانه فيرى ان الخمور لا تذيب الاطعمة على أسلوب يجعلها صالحة لتغـذية النبات * وجسم الحيوان يختلف عن جسم النبات من وجوه كثيرة ولـكنهما يتغذيان على أسلوب واحد تقريبا

ولقد أبنا في مقالة سابقة موضوعها الحق والباطل ان مقياس الحقائق استعمالهـا والانتفاع بها * وهـذه الحقيقة أى ضرر شرب المسكرات مهما كان مقدارها قليـلا وجدت لهـا شركات التأمين على الحياة نفعا كبيرا فهى تتساهل مع الذين لا يتعاطون المسكرات أبدا أكثر ممـا تتساهل مع الذين يتعاطونها ولو قليلا * أى صار للامتناع عن شرب المسكرات قيمة ماليـة تقدرها شركات التأمين بالدرهم والدينار * وقد وصلت الى ذلك بعد اختبار طويل واستقراء دقيق وهذا أدل دليل فعلىّ على ضرر المسكرات ولو وصفها الاطباء وأطنبوا بمدحها ونفعها * فاذا عرض اثنان أن « يسوكرا » حياتيهما على

مبلغين متساويين من المال وكان سنهما واحدا وأعمالهما واحدة وتساوت فيهما كل الشروط التي تشترطها شركات (سوكرتا) الحياة ماعدا شرب المسكرات أي كان أحدهما يشرب الخمور والآخر لا يشربها فان الشركة تفرض على الاول أكثر مما تفرض على الثاني لكي تسوكر حياتيهما على مبلغين متساويين واذ دفعا مبلغين متساويين كل سنة ضمنت للثاني أكثر مما تضمن للأول كأنها تقول بعبارة تجارية حسابية لا تقبل الشك ولا الريب انه قد ثبت لي بالاستقراء ان عمر الذي يشرب مسكرا أقصر من عمر الذي لا يشرب مسكرا فلا أستطيع ان اعاملهما معاملة واحدة وأكون بمأمن من الخسارة ولا بد للذي يشرب المسكر من ان يدفع لي سنويا أكثر مما يدفع من لا يشرب مسكرا لكي أضمن حياتيهما على مبلغين متساويين من المال * وهذا وحده يكفي لان يكون فصل الخطاب بين الذين يقولون بضرر المسكرات ولو كان مقدارها قليلا وشربها معتدلا وبين الذين يقولون أن لا ضرر منها حينئذ بل منها نفع وهذا الحكم العملي التجاري المبني على الاستقراء يؤيده

مطلب في انها تسيء الهضم

العلم ايضاً * قال الكولونل دافي أحد اطباء الجيش الانجليزى في مقالة نشرت حديثا في مجلة القرن التاسع عشر إن المسكرات تفعل بالطعام فلا يعود ينهضم بالسرعة التي كان ينهضم بها لولاها * وتفعل ايضاً باعضاء الهضم فتقسيها كما تقسى القطع اللحمية التى توضع فيها فلا يعود فعل الهضم سهلا عليها واذا اختل فعل الهضم اختل فعل التغذيه وتضر ايضاً بالرئتين والكليتين والكبد والدماغ

غير أن كثيرين يشربون المسكرات بالاعتدال ولا ينالهم من شربها ضرر ظاهر فيتخذون ذلك دليلا على عدم الضرر من الشرب المعتدل ولكن هل قاس أحد قوة هؤلاء الناس الجسدية والعقلية وهم غير شاربين للمسكرات بقوتهم الجسديه والعقليـة وهم شاربوها * نعم انهم اذا اعتادوا الشرب فقد تضعف قواهم وتختل عقولهم فى الساعة التى اعتادوا الشرب فيها اذا امتنعوا عن الشرب حينئذ ولكن يحدث مثل ذلك بكل من يعتاد شيأ ثم يفطم نفسه عنه حتى الافيون والحشيش لان اعصابه تصير تنتظر المنبه أو المسكن فى الساعة التى اعتادته

فيها فتضطرب اذا قطع عنها ولكن اذا تكرر هذا الانقطاع
مدة ألفته الاعصاب ولم تعد تضطرب منه

وبديهى ان المسكر جسم غريب يدخل الجسم بل هو سم
يتعب الجسم فيجاهد الجسم للتخلص منه كما يجاهد للتخلص
من سائر السموم التى تدخله وهذا الجهاد عمل شاق يذهب
فيه جانب من قوة الجسم واذا تكرر دخول هذا السم يوما
بعد يوم فلا بد من حصول الضرر أخيراً

مطلب فى وصف بعض الاطباء باستعمالها والجواب عنه

ورب قائل يقول اننا نرى الاطباء يصفون المسكرات فى بعض
الاحيان ويقولون أن لا بد منها ولا يكتفون بوصف الضعيف
الفعل كالخمر والبيرا بل يصفون القوى الفعل كالعرق والكنياك
فكيف تقولون بضررها قولا مطلقا من غير قيد * والجواب ان
الكحول الذى هو العنصر الفعال فى المسكرات على انواعها
نافع فى بعض الاحوال المرضية ولازم فيها دواء لا غذاء وخير
للطبيب ان يصف حينئذ الكحول النقى نفسه لا أمزجته
المعروفة بالمسكرات وهو اذا وصف كذلك شربه المريض
مكرها ولم يجد في شربه لذة ولا رأى فى نفسه ميلا اليه بعد

الشفاء من المرض * بل انه لو شرب اطيب المسكرات دواء لما وجد في نفسه ميلا اليها كما لو شربها للتلذذ بطعمها * أما مايزعمه بعض الاطباء من ان المسكرات غذاء نافع فزعم قديم قوضت اركانه الآن * وليس الكحول غذاء بل هو سم زعاف مثل سائر السموم ويجب ان يعامل مثلها بجتنب دواما ولا يستعمل الا اذا دعت الحاجة اليه دواء لان العلم والاستقراء قد اثبتا ذلك اه

مطلب الفرق بين السكر والكحول في التغذية

وقد جاء في الجزء الثامن من المجلد الثاني والثلاثين فى باب المراسلة والمناظرة لحضرة الدكتور أمين أبي خاطر مانصه السكر (بضم السين المهملة وتشديد الكاف) والكحول في التغذية . حضره منشيء المقتطف الفاضلين اطلعت على مقالتكم الاشربة الروحية المدرجة فى الجزء السادس من المقتطف الذي صدر فى الشهر الفائت فرأيتكم كمادتكم فى كل المسائل العلمية تبحثون دائما عن الحقيقة ولا تبدون رأيا الا وانتم على يقين من صحته ورأيكم في الكحول حقيقة يجب ان يرجع اليها كلما دعت الحاجة الى استعماله

على انه لا بد من سبب جوهرى لانتشار شرب المشروبات الكحولية فى اقطار العالم وخصوصا فى الاقاليم الباردة لان فعل المسكر لا يكفى وحده لتعليل ذلك إذ أكثر الناس يشربون الخمور وغيرها من المشروبات الروحية لا للتعلل بها فقط بل لفائدة يتوخونها منها * وعلى ما أرى أن الوهم المستولى على الافكار وهو أن الكحول غذاء توفيرى ومولد للحرارة هو أكبر داع لتعميمه وانتشاره فلو لم ينسب اليه العلم خاصة الغذاء التوفيرى لما كان الناس يكترثون له كثيرا أو لو لم يكن له الا خاصة توليد الحرارة لانحصر استعماله بدون شك في نطاق ضيق * فلا غرابة اذا من اقبال الجمهور على استعمال الاشربة الروحية لرسوخ الاعتقاد بكونها اغذية توفيرية ومن كان ذا ميل اليها يتخذ مايعتقده من فائدتها ذريعة للتعلل بها فيسوقه التعلل الى الادمان وهذا الى الموت العاجل.

مطلب ليس الكحول خاصة غذائية

وقد قام الجدل على هذه المسأله وثارت لها خواطر العلماء ودرسها جلة منهم درسا خاصا وألف بعضهم مجلدات فيها

فثبت لهم بعد الامتحانات العديدة فى الانسان والحيوان فساد الزعم السابق وتحققوا ان ليس للكحول خاصية غذائية ولا هو من مولدات الحرارة ودرسوا خصائص السكر من هذا القبيل للمقابلة بين الاثنين وها أنا ذا مورد للقراء خلاصة ابحاثهم *

(السكر)

مطلب تقسيم الاغذية باعتبار تركيبها الكيماوى

تقسم الاغذية باعتبار تركيبها الكيماوى الى نوعين نيتروجينيه وقاعدتها اللحم وهيدروكربونية وقاعدتها النشا وينسب للاولى خاصة تكوين دقائق الجسم وللثانية خاصة توليد الحرارة للسكر المقام الاول بين الاغذيه المولدة للحرارة وهو ايضا غذاء توفيرى لانه يوفر المادة النيتروجينيه ويخزنها فى الجسم فتنصرف الى التكوين * وبيان ذلك ان النيتروجين يبرز مع البول والكمية المبرزة تزيد بزيادة العمل العضلى فاذا فحصنا بول رجل بعد شغل عنيف وجدنا كمية النيتروجين فيه كبيرة ثم اذا اضفنا الى طعامه سكرا وعمل العمل نفسه وفحصنا بوله وجدنا كميه النيتروجين قد نقصت عما كانت

عليه اولا وذلك لان السكر وفر قسما من النيتروجين وخزنه
في الجسم ليساعد على تكوينه وعليه اذا كانت كمية النيتروجين
فى الطعام ناقصه عن المعدل اللازم للتغذيه فالسكر يعوض
عن النقصان بمنع الخسارة * وقد اتضح من الامتحانات
التي أجريت فى الحيوانات ان ١٧٦ غراما من السكر تقوم مقام
٧٣٠ غراما من اللحم فالسكر اذا ليس من نوافل الطعام بل
هو غذاء من افضل الاغذيه وله المقام الاول بين الاغذية
التوفيرية والمولدة للحرارة * والقانون الذى سنته الحكومات
لتخفيض ثمنه كان غاية في حسن الوقع لانه مساعد على زيادة
مقطوعيته * ففى السنه الاولى من العمل بهذا القانون زادت
المقطوعية من ٥٤٩٦٥٣ طنا (الطن نحو اثنين وعشرين قنطارا
مصريه) الى ٥٩٤٤١٨ طنا وقد أحصيت المقطوعية الشخصية
سنة ١٨٩٦ فكانت ثلاثين غراما في انكلترا وتسعة عشر في
الدانيمارك واثنى عشر فى فرانسا والمانيا وتسعة فى البلجيك
وخمسة فى روسيا ويعوض عن نقص معدله فى المانيا بزيادة
شرب البيرا لانها تحتوى على مادة سكرية واستنتج بعضهم

من ذلك ان زيادة المقطوعية هى سبب أفضليـة جنس الانـكلوسا كسون ونقصانها هو سبب تقهقر الروس على ان ذلك لا يخلو من النظر

وقد اتضح بالتجربة والمراقبة ان الجنود والذين يصعدون فى الجو بالبلون والصـيادين تزيد استطاعتهم على احتمال التعب باستعمال السكر وتنتهك قواهم سريعا باستعمال الـكحول فزاد بذلك الميل الى زيادة استعماله وازدياد مقطوعيته * ولا تنحصر هذه الفائدة فى الانسان بل تتعدى الى الحيوان أيضا فقد ثبت ان الخيل المعدة لجر الاثقال تستفيد كثيرا من الاغذية السكرية ويجدر بالمسافر أو فارس السباق ان يضع في جيبه قطعا من السكر ليطعم حصانه منها عند ما يأنس منه الـكلال

ومما يجدر ذكره ان السكر يخفف العطش خلافا للاعتقاد العام به بانه يزيده * والخلاصة ان السكر غذاء توفيرى ومولد للحرارة ومنبه للقوة وكاسر لحدة العطش

مطلب ليس الكحول من الاغذية التوفيرية ولا المولدة للحرارة

(الـكحول)

وأما الـكحول فهو ضده تماما وقد ثبت بالتجارب العلمية

الكثيرة وبعد الجدل العنيف والطويل انه ليس من الاغذية التوفيرية ولا من الاغذية المولدة للحرارة والاعتقاد القديم الذي ينسب هذه الخاصة اليه فاسد * وقد لاحظ ذلك أولا السياح الذين كانوا يعتمدون كثيراً على فائدته هذه فقلَّت أهميته لديهم وأما التجارب العلمية فاظهرت ان الكحول الصرف أي الذي لا يصلح للشرب يفرز خمسهُ بلا فائدة والاربعة الاخماس الباقية يتنوع تركيبها في الجسم فتنقص قوته على توليد الحرارة الى النصف أي يتولد من الحرارة نصف ماكان يجب ان تولده الجرعة المأخوذة منه * وأما الكحول اللذيذ المشرب كالكنياك والروم فقد ظهر لهم ان قوته على توليد الحرارة أدنى من قوة الزبده والشوكولاته والسكر والارز * وقوة الخمور النوبة الكحول أدنى من قوة اللبن * فيكون اذا من صالح السياح وخصوصا الذين يسافرون في البلاد الباردة ان يختاروا السكر لتوليد القوة والحرارة وقد عرف ذلك رواد القطبين وتحققوا الاضرار التي تنشأ عن المشروبات الروحية فنبذوها واستعاضوا عنها بالمواد السكرية

والمواد الدهنية * واذا نبذها السياح الذين كانوا يعتمدون فى أسفارهم عليها فأحر بمن كان مقيما فى بيته ومصلحته لا تتطلب الفائدة المرجوة منها ان ينبذها بتاتا

وأما الزعم ان الاشربة الروحية مفيدة في الهضم ففاسد أيضا لان تكرار استعمالها يجلب اضراراً كثيرة ومن الثابت انها تفعل أولا فعلا منبها يعقبه كلل في الاعصاب المحركة للأوعية فيقف بذلك الهضم عدا عن ان الكحول يقسى المواد الغذائية فتعجز العصارة المعدية عن هضمها الا بعد جهد عنيف ومدة طويلة ويثبت ذلك باننا اذا أخذنا قطعة لحم ووضعناها فى اناء وغمرناها بالكحول صلبت وحفظت فيه مدة طويلة بغير ان يطرأ عليها الفساد الحيوانى وليس من يجهل انه اذا زادت جرعة الكحول زادت القابلية وان بعد الشرب يتبلغ باليسير من الطعام

وأما التقوية به فقد ظهر من التجارب فى الجيش الانكليزى وفي البحرية ان الرجل الذى يحذف الكحول من طعامه يحتمل التعب أكثر من الرجل الذى يداوم عليه * وثبت لشركات

ضمان الحياة ان المتنمين يعمرون أكثر من الذين يتعاطون المسكر ولو باعتدال وهي كما ذكرتم في مقالتكم ترفض ضمان الذين يدمنون المسكرات * والخلاصة ان الاشربة الروحيـة تحدث بالجرعات الصغيرة اضطرابات وعللا متنوعة وبالجرعات الـكبيرة قد تجلب الموت العاجل لان الـكحول وكل متولدات الاختمار التي ترافقه فيها مواد سامة جدا وقوة السم في الاشربة الروحية أشد مما تدل عليه نسبة ما فيها من الـكحول

واذا نظرنا اليه من جهة النفقة رأينا انه أكثر نفقة من المواد الغـذائية المولدة للحرارة فلتوليد ١٠٠ من الحرارة ينفق من الارز أو البطاطا ما ثمنه سنتيمان ومن السكر ½ ومن الزبدة ٤ ومن العرق ٦ — ٧ ومن اللبن ٧ — ٨ ومن الجبن ١٢ (اذا حسب ثمن اللتر ٦٠ سنتيما) فهو كما ترى عديم الفائدة الاقتصادية وقدر منه مساو لقدر مثله من السكر يولد حرارة أقل ويكلف نفقة أكثر فلا فائدة منه الا اذا استعمل دواء لانه منبه سريع الانتشار وقد تدعو بعض الاحوال المرضية الى استعماله توصلا الى الغاية المطلوبة بسرعة فعله وما خلا ذلك فلا يجنى منه الا

الضرر الفادح واذا أراد أحد ابداله بغيره لرسوخ الاعتقاد بفائدته فعليه ان يزيد على طعامـه قليلا من الزبدة والسكر فيحصل على الفائدة المطلوبة اهـ بالحرف.

﴿ بيان تأثير الكؤل فى البنية ﴾

قد وضع ثلاثة من مشاهير أطباء باريز كتابا خاصا ببيان تأثير الكؤل واضراره بالبنيـة وقد طبع ذلك الكتاب فى تلك المدينة سنة ١٩٠٥ ميلادية الموافق أولها لسنة ١٣٢٢ هجرية وهم الدكاترة (تريبوليه) و (فيلكس ماتينيه) و (روجي مينيو) وهاك قليلا من كثير أطالوا به فى بيان ضرر ذلك فقالوا ما تعريبه *

مطلب تأثير الكؤل فى المسالك الهضمية

يؤثر الكؤل أولا فى المسالك الهضمية التى يمتص هو منها ويدخل في تيار الدورة مختلطا بالدم الذى يكون صواغا له بهذه الكيفية وهو ينبـه جميع الاحشاء فيؤثر فيها على التعاقب فأولا يؤثر في المعـدة تأثيراً عاما وفى غشائها المخاطي تأثيراً خاصا فيحس الشخص بحرارة محرقة وتختلف تلك الحرارة شدة وضعفا بحسب اختلاط الكؤل بالمادة السائلة

كثرة وقلة وهذا الاحراق ينشأ من اختلاط الكؤل بماء الاغشية المخاطية فيؤثر بقوة تنبيهه في الفريعات العصبية الانتهائية الحساسة وتأثير الكؤل الموضعي يحدث انقباضا في الاوعية الشعرية الذى يعقبه تمددها فينتج من ذلك احتقان الغشاء المخاطى

مطلب تأثيره في المعدة بالنسبة الى وظيفتها

اما تأثيره في المعدة بالنسبة الى وظيفتها فيتوقف على معرفة مقدار الكؤل قلة وكثرة فاذا كان الكؤل مقدارا قليلا نبه وظائف الغشاء المخاطى المعدى فيزيد افراز العصارة المعدية وهذا التنبيه كما يحصل من قليل الكؤل يمكن حصوله بجميع المنبهات الأخر كالحوامض وقد عمل المعلم (نوت ناجل) تجارب تأثير القليل من الكؤل في المعدة فوضع نقطة من الكؤل على الغشاء المخاطى المعدى لكلب مصاب بناصور معدى فشاهد خروج العصير المعدى مندفعا متواصلا كالخيط الرفيع من الغشاء المخاطى فتبين من ذلك ان القليل من الكؤل ينبه غدد المعدة المفرزة لعصيرها سواء كان التنبيه لغدد اليبسين أم للغدد المفرزة لحمض الكلورايدريك وهذا الفعل بعينه

مطلب في انه اذا أثر في المعدة تتعطل وظائفها فيعوق الهضم

يمكن حصوله بوضع شيء من الحمض على الغشاء المخاطي المعدى والحقيقة المعروفة الآن هى ان وظائف المعدة كافراز العصير المعدى والامتصاص وحركاتها تتعطل عندما يؤثر فيها الكؤل فقد جرب الطبيب (كلوت برنال) بأن وضع فى ثلاثة أكواب من الزجاج جزأ من السكر جريشاثم وضع في أحد الاكواب ماء قراحا خالصا لم يشبه شيء وفي الثاني نبيذاً وفى الثالث كنيا كا فرأي ان السكر ذاب في الكوب الذى فيه الماء في خمس عشرة دقيقة وفي الكوب الذى فيه النبيذ فى خمس وخمسين ولم يذب فى الثالث الذي وضع فيه الكنياك الا بعد خمس عشرة ساعة الى ثمانى عشرة ساعة فينتج مما ذكر من العمل أن ماحصل في الاكواب الثلاثة يحصل في المعدة فيكون الكؤل فى المعدة عائقا للهضم كما عاق ذوبان السكر في كوب النبيذ وكوب الكنياك

مطلب في انه من أقوى الموانع لسرعة الهضم

وقد علمت ان الكؤل يحفظ المواد العضوية لانه يمنع تحليلها أى تخمرها ومعلوم ان الهضم هو مبدأ سلسلة من تحليل مواد الهضم بالتخمر وتركيبها فحينئذ يكون الكؤل من

أقوى الموانع لسرعة الهضم

هذا فضلا عن ان الكؤل يحدث تغيرات دائمة أو غير دائمة في الخلايا الغددية المولدة للبيسين كما انه يحدث تلك التغيرات فى عضلات المعدة وجدر أوعيتها فيحدث اضطرابات وعائية فى الغشاء المخاطى المعدى لتنويعه الدورة الدموية بواسطة تأثيره فى الانتهاآت العصبية الدائرية المحركة للاوعية

مطلب فى انه يحدث تغيرات فى الخلايا وفى عضلات المعدة

هذا اذا كان الكؤل مخففا بامتزاجه بسوائل أخر أما اذا كان الكؤل فى درجة التركيز ووضع على الغشاء المخاطى المعدى فانه يحدث تأثيراً محرقا كتأثير سائل ساخن جدا حتى انهم شاهدوا فى بعض الاشخاص أصحاب الاحساس الشديد تقايؤًا وحينئذ يتضح جليا ان ضرر الكؤل أكثر من نفعه وفى الحقيقة ان وجود الكؤل فى المعدة يسبب تعطيلا فى استحالة المواد الزلاليـة الى البپتون الذى يمتص ويدخل فى تيار الدورة ويتمثل فى الجسم ومتى وجد الكؤل فى المعدة وكان بمقدار اثنين من المائة من محتويات المعدة بمعني انه اذا وجد فى المعدة غذاء قدره مائة جرام ووجد جرامان

مطلب فى انه يحدث تأثيراً محرقا

من الكؤل يحدث عنه بطء فى تولد البيتون اما اذا كان مقدار الكؤل عشرة فى المائة فانه يمنع تولد البيتون تقريبا بمعنى ان الجزء الذى يتولد من البيتون يكون ضعيفا أما إن زاد المقدار من خمسة عشر الى عشرين فى المائة فانه يمنع تولد البيتون كليا وحينئذ تحيل العصارات المعدية الكؤل الى حمض الخليك والخلات وهى جواهر مضرة بالهضم

مطلب اذا تناول منه كثيرا يجمد المخاط المعدي ثم انه يحدث البهابا

اما اذا كان تناول الكؤل بمقدار عظيم وفى درجة تركزه فانه يجمد المخاط المعدى ويفسد البيسين ويوقف الهضم وقد شاهد بعضهم تأثير الانواع المختلفة من الكؤل فى أنواع الدياستاز الهضمية كالدياستاز اللعابى والبنكرياسى والعصير المعدى الذي يعطل تأثيرها في الاطعمة فيكون تأثير الكؤل كتأثير السموم

وقد شاهد بعض الاطباء ان وجود خمسة وعشرين جزأ من مائة جزء يحدث زيادة فى الاحساس وان وصل الى الخمسين يحدث التهابا وان كان ثمانين يحدث الكي فى الغشاء المخاطى المعدي ومتى كان الكؤل مركزا وقوي يجمد الزلال والمخاط

والبيتون والجلاتين وهذه ظواهر دالة على ضرره وسوء فعله
وقد شوهد فضلا عن انه يمتص جزء من الكؤل فى المعدة
ويدخل فى تيار الدورة الدموية والباقى يمر في المعى ويؤثر فى
غشائها المخاطى ويكون عائقا عن اتمام الهضم المعوى بتأثيره
على الغشاء المخاطى المعوى ويحدث أيضا عائقا لامتصاص
الكيلوس لانه لا يحصل حينئذ الامتصاص الا بطريقة
ضعيفة وهذا يسبب اسهالا والتهابا معديين وقد شاهدوا ان
وظيفة المعى تكون تابعة لوظائف الكبد والبنكرياس فان
الكؤل يؤثر فيهما فما أشد تأثيره فى الكبد اذ يؤثر المقدار
القليل من الكؤل فى الخلايا الكبدية كمنبه فالكؤل الذى
يمتص بواسطة المعدة يدخل فى تيار الدورة بواسطة الاوردة
وقليل منه يدخل بواسطة الاوعية اللنفاوية فيصل الى
الكبد فيبقى فيه لان التجارب أثبتت وجود جزء واحد من
الكؤل في الدم وأربعة أجزاء فى الكبد وجزأين فى المخ
ومتى دخل الكؤل فى الكبد يحدث أولا تنبيها ثم احتقانا فى
أوعيته ثم خمولا فيعلم من ذلك ان المشروبات الروحية تنبه

مطلب فى تأثيره فى وظائف المعى والكبد

وظائف الكبد فاذا تعاطى الشخص مقدارا متوسطا من الكؤول أياما متوالية يرى انه يحصل تراكم مقدار عظيم من الجليكوجين فى الكبد أكثر من الحالة الاعتيادية وتزيد كية البولينا كما ان وظيفة الكبد تزيد عن حالتها الطبيعية هذا كله اذا كان المقدار متوسطا كما ذكرنا اما اذا كان الكؤول المزدرد بكمية أكبر من ذلك وتكرر فوظيفة الكبد تبطل بسبب شلل الخلايا الكبدية فاذا زاد تعاطى مقدار فوق المتوسط من الكؤول كانت حياة الخلايا الكبدية فى خطر وحصل أيضا تيبس فى الكبد وهو المسمى (سيروز)

مطلب اذا استمر الشارب على تعاطيه حصل له اليرقان

وقد شاهد بعضهم اصابات في الكبد عند المصابين بالارتعاش الكؤولى مع ان حالتهم الظاهرة لا تدل على مرض وشاهد فى البول ان كية البولينا نزلت من عشرين الى ثلاثة في اللتر كما انهم شاهدوا ان البول كان يحتوى على املاح كثيرة المقدار فاذا استمر الشارب على تعاطي الكؤول حصل له اليرقان الخطر أعنى موت الخلايا الكبدية فيعلم مما تقدم ان الكؤول يحدث اضطرابا فى وظائف الخلايا

مطلب تأثيره في الدم

الـكبدية مهما كان مقداره قلة وتركزا

اما تأثيره في الدم فانه متى دخل في تيـار الدورة وكان بمقدار عظيم فيظهر ان ظواهر الاحتراق تتناقص ولا تعود الى حالتها الطبيعية الا بعـد خروج الـكؤل من الدم بعـد مضى ٢٣ ساعة

وقد شاهـدوا ان تأثير الـكؤل في الـكرات الدموية الحمراء يجعل دائرتهامموجة غيرمنتظمةوشكلها كشكل التوت وتحتوى على نقط صـفراء لماعة ليست الا رسوبا من الاموجلوبين فيعـلم من ذلك ان المقدار الزائد من الـكؤل يقتـل الـكرات الدموية ويرسب الاموجلوبين ثم ينتهى بموت الشخص

وقد تبين ان وجود الـكؤل في الدم يعوق ظواهر الاحتراق لـكونه يجذب الاكسجين المثبت على الـكرات الحمراء حتى يكون خلات قلوية وحينئذ يكون مضرا بظواهر الاحتراق فى الدم

﴿ تأثير الكؤل على الدورة الدموية ﴾

شاهدوا انه عند تعاطى مقدار من ٢٠ الى ٣٠ جراما من الكؤل يحصل فى المبدا تزايد فى ضربات القلب ثم يحصل فيها بطء مع تناقص فى انقباضاته العضلية وبسبب ذلك يحصل تناقص فى التوتر الدموى الشريانى * وقد شرح المعلم (هاسنكوفك) تأثير الكؤل على الاعصاب القلبية فقال ان المقادير القليلة من الكؤل تحدث تزايدا وقتيا فى التوتر الدموى وبطأ خفيفا فى النبض فاذا زادت تلك المقادير حصل تناقص فى التوتر الدموى الشرياني وبطء زائد فى النبض واختل نظام ضربات القلب وكانت الحاله منذرة بالخطر * ودليل ذلك انه متى حقن الكؤل مباشرة في الوريد الوداجى ينشأ عنه موت القلب مع استمرار التنفس قليلا فبذلك يظهر ان بطء النبض يكون ناشئا من التنبيه الذى يحصل فى مركز الاعصاب الرئوية المعدية وفى أعصابها الدائرية ودل ذلك أيضا على التأثير الواقع من الكؤل على القلب * وأما تناقص التوتر الدموي فيظهر انه ناشئ من ضعف القلب بواسطة تأثير الكؤل عليه وقال

مطلب فى تأثيره فى القلب

بعضهم ان الكؤل له تأثير منبه للقلب لانه يزيد قوة انقباضه ويساعد على زيادة التوتر الدموى في الشرايين وزيادة ضربات القلب وهى نتيجة تأثير فعل منعكس فحينئذ تكون نتيجة التنبيه الواقع على الغشاء المخاطي الفمى والبلعومى والمعدى انما هى بواسطة الكؤل فاذا كان المقدار الذى يتعاطاه منه الشخص زائدا نشأ عنه شلل فى القلب فضربات القلب تتناقص فى القوة وكذلك التوتر الدموى يتناقص

وقد جرب المعلم (بوشيه) فى الكلاب باعطائها جزأ من الكؤل من ٤٠ الى ٥٠ جراما من طريق الفم فبعد بضع دقائق شاهد أن النبض صار عريضا وصارت ضرباته قوية سريعة تصل الى ٢١٦ فى الدقيقة وبعد ذلك حصل النوم الكؤلى أى التخديري ثم تناقصت تلك الضربات حتى وصلت الى الحالة الاعتيادية تقريبا

وذكرت مجلة العلوم العمومية الصادرة فى باريس بتاريخ ١٥ يونيه ٩٠٩ الموافق ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٣٢٧ صحيفة ٥٠٢ نقلا عن العلامة الرمدي الشهير الدكتور ترسو مانصه

مطلب فى ان الزهرى والمشروبات الروحية سببان فى فقد الابصار

ومن ضمن اسباب فقد الابصار آفتان عظيمتان فى وقتنا الحاضر وهما أولا الداء الزهرى الذي يحدث ضمور العصب البصرى والتهابات عصبية والتهابات قزحية مشيمية شبكية ثانيا المشروبات الروحية التى هى السبب الرئيسى لتصلب جدر الشرايين وتولد الاغلوكوما بكثرة واصابات العصب البصرى وهى التى تساعد مساعدة فعلية على تولد سوء القنية أى الدياتيز (وهى عبارة عن فساد البنية) فاذا زال هذان السببان يرى ان العمى يتناقص جدا بطريقة مدهشة . وقال الدكتور (جاليتر بواسير) في كتابه قاموس الحكمة ان اولاد المدمنين على تناول الخمور يموتون غالبا فى مدة طفوليتهم الاولى بالتشنجات العصبية وقد يكون غالبهم مصابا بالبله أو بالصرع وربما كانوا مصابين بالتشوه فى خلقتهم كتعوج اطرافهم والتغير فى شفاههم والصمم في آذانهم والبكم فى السنتهم

(وأما نقلا) فقد قال الله جل ذكره يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما . وقال جل ذكره انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس

من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون. قال الرازى فى
تفسير الآية الاولى (المسئلة الاولى) قالوا نزلت في الخمر اربع
آيات نزل بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا. وكان المسلمون يشربونها
وهى حلال لهم ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة قالوا
يا رسول الله أفتنا فى الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال
فنزل فيها قوله تعالى قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فشربها
قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم
فشربوا وسكروا فقام بعضهم يصلى فقرأ قل يا أيها الكافرون
أعبد ماتعبدون فنزلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقل
من شربها ثم اجتمع قوم من الانصار وفيهم سعد بن أبى
وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا الاشعار حتى أنشد سعد
شعراً فيه هجاء للانصار فضربه انصارى بلحى[1] بعير فشجه

(١) اللحي عظم الحنك وهو الذي عليه الاسنان

شبحة موضحة فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب قال القفال رحمه الله والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم قد كانوا ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلاجرم استعمل في التحريم هذا التدريج وهذا الرفق * ومن الناس من قال بان الله حرم الخمر والميسر بهذه الآية ثم نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فاقتضى ذلك تحريم شرب الخمر وقت الصلاة لان شارب الخمر لا يمكنه ان يصلي الا مع السكر فكان المنع من ذلك منعا من الشرب ضمنا ثم نزلت آية المائدة فكانت في غاية القوة في التحريم. وعن الربيع بن انس ان هذه الآية نزلت بعد تحريم الخمر * (المسئلة الثانية) * اعلم ان عندنا ان هذه الآية دالة على تحريم الخمر فنفتقر الى مقام بيان ان الخمر ماهو ثم الى مقام بيان ان هذه الآية دالة على تحريم شرب الخمر (اما المقام الاول) في بيان ان الخمر ماهو قال الشافعي رحمه الله

كل شراب مسكر فهو خمر ثم قال حجة الشافعي على قوله
وجوه احدها ماروى أبو داود في سننه عن الشعبي عن ابن
عمر رضى الله عنهما قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من
خمسة من العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة والخمر ماخامر
العقل وجه الاستدلال به من ثلاثة أوجه احدها ان ابن عمر
رضي الله عنهما اخبر ان الخمر حرمت يوم حرمت وهى تتخذ
من الحنطة والشعير كما أنها كانت تتخذ من العنب والتمر
وهذا يدل على انهم كانوا يسمونها كلها خمرا وثانيها انه قال
حرمت الخمر يوم حرمت وهى تتخذ من هذه الاشياء الخمسة
وهذا كالتصريح بأن تحريم الخمر يتناول تحريم هذه الانواع
الخمسة وثالثها ان ابن عمر رضي الله عنهما ألحق بها كل ماخامر
العقل من شراب ولا شك ان ابن عمر كان عالما باللغة وروايته
ان الخمر اسم لكل ماخامر العقل فغيره * (الحجة الثانية) * روى
أبو داود عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا
وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا

والاستدلال له به من وجهين أحدهما ان هذا صريح فى ان
هذه الاشياء داخلة تحت اسم الخمر فتكون داخلة تحت الآية
الدالة على تحريم الخمر والثانى انه ليس مقصود الشارع تعليم
اللغات فوجب ان يكون مراده من ذلك بيان ان الحكم
الثابت في الخمر ثابت فيها والحكم المشهور الذى اختص به
الخمر هو حرمة الشرب فوجب ان يكون ثابتا فى هذه الأشربة
قال الخطابى رحمه الله وتخصيص الخمر بهذه الاشياء الخمسة
ليس لاجل ان الخمر لا يكون الا من هذه الخمسة بأعيانها وانما
جرى ذكرها خصوصا لكونها معهودة فى ذلك الزمان فكل
ما كان فى معناها من ذرة أو سلت أو عصارة شجرة فحكمها
حكم هذه الخمسة كما ان تخصيص الاشياء الستة بالذكر في خبر
الربا لا يمنع من ثبوت حكم الربا فى غيرها ﴿ الحجة الثالثة ﴾
روى أبو داود أيضا عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام قال الخطابى
قوله عليه السلام كل مسكر خمر دل على وجهين (أحدهما) ان
الخمر اسم لكل ماوجد منه السكر من الاشربة كلها والمقصود

منه ان الآية لما دلت على تحريم الخمر وكان مسمى الخمر مجهولا للقوم حسن من الشارع ان يقال مراد الله تعالى من هذه اللفظة هذا إما على سبيل ان هـذا هو مسماه فى اللغة العربيـة أو على سبيل ان يضع اسما شرعيا على سبيل الاحداث كما في الصـلاة والصوم وغيرهما والوجه الآخر ان يكون معناه انه كالخمر فى الحرمة وذلك لان قوله هـذا خمر فحقيقة هذا اللفظ يفيـد كونه في نفسه خمرا فان قام دليـل على ان ذلك ممتنع وجب حمله مجازا على المشابهة فى الحكم الذى هو خاصية ذلك الشيء ﴿ الحجة الرابعـة ﴾ روى أبو داود عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليـه وسلم عن البتع فقال كل شراب اسكر فهو حرام قال الخطابى البتع شراب يتخذ من العسل وفيـه ابطـال كل تأويل يذكره أصحاب تحليل الانبذة وافساد لقول من قال ان القليل من المسكر مباح لانه عليه السلام سئل عن نوع واحد من الانبذة فاجاب عنـه بتحريم الجنس فيدخل فيـه القليل والكثير منها ولو كان هناك تفصيل فى شيء من انواعه ومقاديره لذكره

ولم يهمله ﴿الحجة الخامسة﴾ روى أبو داود عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام ﴿الحجة السادسة﴾ روى أيضا عن القاسم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق فلء الكف منه حرام قال الخطابى الفرق مكيال يسع ستة عشر رطلا وفيه أبين البيان ان الحرمة شاملة لجميع اجزاء الشراب ﴿الحجة السابعة﴾ روى ايضا أبو داود عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال الخطابى المفتر كل شراب يورث الفتور والخدر في الاعضاء وهذا لاشك انه متناول لجميع انواع الاشربة فهذه الاحاديث كلها دالة على أن كل مسكر فهو خمر وهو حرام ﴿النوع الثانى﴾ من الدلائل على أن كل مسكر خمر التمسك بالاشتقاقات قال أهل اللغة أصل هذا الحرف التغطية سمى الخمار خماراً لانه يغطى رأس المرأة والخمر ماواراك من شجر وغيره من وهدة وأكمة وخمرت رأس الاناء أى غطيته والخامر هو الذي يكتم

شهادته قال ابن الانباري سميت خمراً لانها تخامر العقل أى تخالطه يقال خامره الداء اذا خالطه وانشد لكثير

هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

ويقال خامر السقام كبده وهذا الذى ذكره راجع الى الاول لان الشئ اذا خالط الشئ صار بمنزلة الساتر له فهذه الاشتقاقات دالة على ان الخمر مايكون ساترا للعقل كما سميت مسكرا لانها تسكر العقل أى تحجزه وكأنها سميت بالمصدر من خمره خمرا اذا ستره للمبالغة ويرجع حاصله الى ان الخمر هو السكر لان السكر يغطي العقل ويمنع من وصول نوره الى الاعضاء * فهذه الاشتقاقات من أقوى الدلائل على ان مسمى الخمر هو المسكر فكيف اذا انضافت الاحاديث الكثيرة اليه لا يقال هذا اثبات للغة بالقياس وهو غير جائز لانا نقول ليس هذا اثباتا للغة بالقياس بل هو تعيين المسمى بواسطة هذه الاشتقاقات كما ان أصحاب أبي حنيفة يقولون أن مسمى النكاح هو الوطء ويثبتونه بالاشتقاقات ومسمى الصوم هو الامساك ويثبتونه بالاشتقاقات *(النوع الثالث)* من الدلائل

الدالة على ان الخمر هو المسكر أن الامة مجمعة على ان الآيات الواردة في الخمر ثلاثة اثنتان منها وردتا بلفظ الخمر احداهما هذه الآية والثانية آية المائدة والثالثة وردت فى السكر وهو قوله لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى وهذا يدل على ان المراد من الخمر هو المسكر ﴿النوع الرابع﴾ من الحجة أن سبب تحريم الخمر هو ان عمر ومعاذا قالا يا رسول الله ان الخمر مسلبة للعقل مذهبة للمال فبين لنا فيه فهما انما طلبا الفتوى من الله ورسوله بسبب كون الخمر مذهبة للعقل فوجب ان يكون كل ما كان مساويا للخمر فى هذا المعنى إما ان يكون خمرا وإما ان يكون مساويا للخمر فى هذا الحكم (النوع الخامس) من الحجة ان الله علل تحريم الخمر بقوله تعالى (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة) ولا شك ان هذه الافعال معللة بالسكر وهذا التعليل يقيني فعلى هذا تكون هذه الآية نصا فى ان حرمة الخمر معللة بكونها مسكرة فاما ان يجب القطع بأن كل مسكر خمر وان لم يكن كذلك فلا بد من

ثبوت هذا الحكم فى كل مسكر وكل من أنصف وترك العناد علم ان هذه الوجوه ظاهرة جلية فى اثبات هذا المطلوب

وبعد كلام فى بيان رأى أبى حنيفة رضى الله عنه والكلام معه قال ﴿المقام الثانى﴾ فى بيان ان هذه الآية دالة على تحريم الخمر وبيانه من وجوه (الاول) ان الآية دالة على ان الخمر مشتملة على الاثم والاثم حرام لقوله تعالى (قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي) فكان مجموع هاتين الآيتين دليلا على تحريم الخمر (الثانى) ان الاثم قد يراد به العقاب وقد يراد به ما يستحق به العقاب من الذنوب وأيهما كان فلا يصح ان يوصف به الا المحرم (الثالث) انه تعالى قال (واثمهما أكبر من نفعهما) صرح برجحان الاثم والعقاب وذلك يوجب التحريم فان قيل الآية لا تدل على ان شرب الخمر إثم بل تدل على ان فيه إثما فهب ان ذلك الاثم حرام فلم قلتم ان شرب الخمر لما حصل فيه ذلك الاثم وجب ان يكون حراما قلنا لان السؤال كان واقعا عن مطلق الخمر فلما بين تعالى ان فيه اثما كان المراد ان ذلك الاثم لازم له

على جميع التقديرات فكان شرب الخمر مستلزما لهذه الملازمة
المحرمة ومستلزم المحرم محرم فوجب ان يكون الشرب محرما
ومنهم من قال هذه الآية لا تدل على حرمة الخمر واحتج عليه
بوجوه (أحدها) انه تعالى أثبت فيها منافع للناس والمحرم
لا يكون فيه منفعة (والثانى) لو دلت هذه الآية على حرمتها
فلم لم يقنعوا بها حتى نزلت آية المائدة وآية تحريم الصلاة (الثالث)
انه تعالى أخبر ان فيهما اثما كبيرا فمقتضاه ان ذلك الاثم الكبير
يكون حاصلا ما داما موجودين فلو كان ذلك الاثم الكبير
سببا لحرمتها لوجب القول بثبوت حرمتها في سائر الشرائع
﴿والجواب عن الاول﴾ ان حصول النفع العاجل فيه في الدنيا
لا يمنع كونه محرما ومتى كان كذلك لم يكن حصول النفع فيها
مانعا من حرمتها لان صدق الخاص يوجب صدق العام
﴿والجواب عن الثانى﴾ انا روينا عن ابن عباس انها نزلت في
تحريم الخمر والتوقف الذي ذكرته غير مروى عنهم وقد يجوز
ان يطلب الكبار من الصحابة نزول ما هو آكد من هذه
الآية فى التحريم كما التمس ابراهيم صلوات الله عليه مشاهدة

احياء الموتى ليزداد سكونا وطمأنينة ﴿والجواب عن الثالث﴾ ان قوله فيهما اثم كبير إخبار عن الحال لا عن الماضى وعندنا ان الله تعالى علم ان شرب الخمر مفسدة لهم فى ذلك الزمان وعلم انه ما كان مفسدة للذين كانوا قبل هذه الأمة فهذا تمام الكلام في هذا الباب انتهي

(ذكر الاحاديث الواردة فى الزجر عن
شرب الخمر وفى الوعيد لمن شربها)

قال السيوطى فى الدر المنثور في التفسير بالمأثور عند تفسير قوله تعالى انما الخمر الآية أخرج ابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لعن الخمر ولعن غارسها ولعن شاربها ولعن عاصرها ولعن مؤويها ولعن مديرها ولعن ساقيها ولعن حاملها ولعن آكل ثمنها ولعن بائعها

وأخرج وكيع والبخارى ومسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها في الآخرة الا ان يتوب * وأخرج البيهقى في الشعب

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب لم يشربها في الآخرة وان أدخل الجنة وأخرج مسلم والبيهقى عن جابر بن عبد الله ان رجلا قدم من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر[1] فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو يسكر هو قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ان الله عهد لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال[2] قالوا يارسول الله وماطينة الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار *

وأخرج عبد الرزاق والحاكم وصححه والبيهقى عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه وان شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله

---

(١) المزر بكسر الميم وسكون الزاي نبيذ الذرة خاصة أو هي وباقي الحبوب (٢) أصل الخبال في اللغة الفساد يكون في الافعال والابدان والعقول

عليه وان شربها الثالثة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال صديد أهل النار *

وأخرج البيهقى عن عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر شربة لم تقبل صلاته أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل صلاته أربعين صباحا فلا أدرى أفي الثالثة أو في الرابعة قال فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة *

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها ومن ترك الصلاة سكرا أربع مرات كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال عصارة أهل النار *

وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وساقيها وشاربها وآكل ثمنها *

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتانى جبريل فقال يا محمد ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها وساقيها ومسقيّها

وأخرج بن أبى الدنيا والبيهقى عن عثمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا أم الخبائث فانه كان رجل فيمن كان قبلكم يتعبد ويعتزل النساء فعلقته امرأة غاوية فأرسلت اليه خادمها فقالت انا ندعوك لشهادة فدخل فطفقت كلما دخل عليها بابا أغلقته دونه حتى أفضى الى امرأة وضيئة جالسة وعندها غلام وباطية فيها خمر فقالت انالم أدعك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام أو تقع عليّ أو تشرب كأسا من هذا الخمر فان أبيت صحت وفضحتك فلما رأى

انه لا بد من ذلك قال اسقيني كأسا من هـذا الخمر فسقته كأساً من الخمر ثم قال زيديني فلم يرم حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع الايمان وادمان الخمر في صـدر رجل أبدا ليوشكن أحدهما ان يخرج صاحبـه * وأخرجه عبد الرزاق في المصنف عن عثمان موقوفا *

وأخرج الحاكم وصححه البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر

وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن أبي الدرداء قال أوصاني أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان لا تشرك بالله شيأ وان قطعت أو حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا برئت منه الذمة وان لا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر *

وأخرج البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى بنى الفردوس بيده وحظره على كل مشرك وكل مدمن الخمر سكير *

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يرفع لهم الى السماء عمل العبد الآبق من مواليه حتى يرجع فيضع يده فى أيديهم والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو

وأخرج البيهقي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر

وأخرج البيهقى عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقعد على مائدة يشرب عليها الخمر *

وأخرج البيهقى عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر *

وأخرج البخارى فى التاريخ عن سهل بن أبي صالح عن محمد بن عبيد الله عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقى الله وهو مدمن خمر لقيه كعابد وثن *

وأخرج البخارى فى التاريخ والبيهقى من طريق سهيل

عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا مثله وقال البخارى ولا يصح حديث أبي هريرة *

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مدمن خمر لقى الله وهو كعابد وثن

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب شرابا يذهب بعقله فقد أتى بابا من أبواب الكبائر *

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقى عن عبد الله بن عمرو قال لان أزنى أحب الىّ من ان أسكر ولان أسرق أحب الى من ان أسكر لان السكران يأتي عليه ساعة لا يعرف فيها ربه

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه فى الآخرة ومن شرب فى آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة ثم قال لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة *

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي موسى ان النبي صلى

لله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال نهر يخرج من فروج المومسات يؤذى أهل النار ريح فروجهم

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ان أبا بكر وعمر وناسا جلسوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا أعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم فأرسلونى الى عبد الله بن عمرو أسأله فاخبرنى ان أعظم الكبائر شرب الخمر فأتيتهم فاخبرتهم فانكروا ذلك ووثبوا جميعا حتى أتوه في داره فاخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل أخذ رجلا نخيره بين ان يشرب الخمر أو يقتل نفسا أو يزني أو يأكل لحم خنزير أو يقتلوه فاختار الخمر وانه لما شربه لم يمتنع من شئ أرادوه منه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يشربها فتقبل له صلاة أربعين ليلة ولا يموت وفى مثانته منه شئ الا حرمت عليه بها في الجنة فان مات في أربعين ليلة مات ميتة جاهلية *

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي مسلم الخولاني انه حج فدخل على عائشة فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فجعل يخبرها فقالت كيف تصبرون على بردها قال يا أم المؤمنين انهم يشربون شرابا لهم يقال له الطلا قالت صدق الله وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان ناسا من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها *

وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني الله رحمة وهدى للعالمين وبعثني بمحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية ثم قال من شرب خمراً في الدنيا سقاه الله كما شرب منه من حميم جهنم معذب بعد أو مغفور له *

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين لامحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية والاوثان وحلف ربي عز وجل بعزته لا يشرب الخمر أحد في الدنيا الا سقاه الله مثلها من الحميم يوم القيامة مغفور

له أو معذب ولا يدعها أحد فى الدنيا الا سقيته اياها فى حظيرة القدس حتى تقنع نفسه *

وأخرج الحاكم عن ثوبان قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على معصية فدعها واقذف ضغائن الجاهلية تحت قدمك واياك وشرب الخمر فان الله لم يقدس شاربها *

وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب ذم الملاهى عن سهل ابن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى أمتى خسف وقذف ومسخ قيل يا رسول الله متى قال اذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر *

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى أمتى قذف ومسخ وخسف قيل يا رسول الله ومتى ذلك قال اذا ظهرت المعازف وكثرت القينات وشربت الخمور *

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى أمتى خسف ومسخ وقذف قلت

يارسول الله وهم يقولون لا اله الا الله قال اذا ظهرت القيان وظهر الزنا وشرب الخمر ولبس الحرير كان ذا عند ذا

وأخرج الترمذى وابن أبى الدنيا عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هى يارسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذوا القيان والمعازف ولعن آخر هذه الامة أولها فليرتقبوا عند ذلك ثلاثا ريحا حمراء وخسفا ومسخا *

وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبى طالب عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال تمسخ طائفة من أمتى قردة وطائفة خنازير ويخسف بطائفة ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القيان وضربوا بالدفوف

وأخرج ابن أبى الدنيا عن أنس قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليكونن في هذه الامة خسف وقذف ومسخ وذلك اذا شربوا الخمر واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف *

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ قوم من هذه الامة في آخر الزمان قردة وخنازير قالوا يا رسول الله أليس يشهدون أن لااله الا الله وأن محمداً رسول الله قال بلى ويصومون ويصلون ويحجون قال فما بالهم قال اتخذوا المعازف والدفوف والقينات فباتوا على شربهم ولهوهم فأصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن ابن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي خسف وقذف ومسخ قالوا متى ذلك يا رسول الله قال اذا أظهروا المعازف واستحلوا الخمور ولبسوا الحرير *

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الغازى بن ربيعة رفع الحديث قال ليمسخن قوم وهم على أريكتهم قردة وخنازير بشربهم الخمر وضربهم البرابط والقيان *

وأخرج ابن أبي الدنيا عن صالح بن خالد رفع ذلك الى

النبيّ صلى الله عليه وسلم قال ليستحلن ناس من أمتى الحرير والخمر والمعازف وليأتين الله على أهل حاضرتهم بجبل عظيم حتى ينبذه عليهم ويمسخ آخرون قردة وخنازير *

وأخرج ابن أبى الدنيا عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيتن رجال على أكل وشرب وعزف يصبحون على أرائكهم ممسوخين قردة وخنازير *

وأخرج ابن عدي والحاكم والبيهقى فى الشعب وضعفه عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذى بعثنى بالحق لا تنقضى هذه الدنيا حتى يقع الخسف والمسخ والقذف قالوا ومتى ذاك يا رسول الله قال اذا رأيتم النساء ركبن السروج وكثرت المعازف وفشت شهادات الزور وشربت الخمر لا يستخفى به وشربت المصلون فى آنية أهل الشرك من الذهب والفضة واستغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فاذا رأيتم ذلك فاستذفروا واستعدوا واتقوا القذف من السماء *

وأخرج البيهقى وضعفه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استعملت أمتي خمسا فعليهم الدمار اذا

ظهر فيهم التلاعن ولبس الحرير واتخذوا القينات وشربوا الخمور واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء *

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى عن أبي أمامة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحون وقد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون قدخسف الليلة ببنى فلان وخسف الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم حاصبا من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها وعلى دور وليرسلن عليهم الريح العقيم التى أهلكت عادا على قبائل فيها وعلى دور بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وأكلهم الربا وقطيعتهم الرحم *

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه والبيهقى عن أبي مالك الاشعرى عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ليشربن ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها وتضرب على رؤسهم المعازف والمغنيات يخسف الله بهم الارض ويجعل

منهم القردة والخنازير *

وأخرج البيهقى عن معاذ وأبى عبيدة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هـذا الامر بدا رحمة ونبوة ثم يكون رحمـة وخلافة ثم كائن ملـكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا فى الارض يستحلون الحرير والخمور والفروج يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله عز وجل *

وأخرج البيهقى عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم من حبس العنب أيام قطافـه حتى يبيعه من يهودى أو نصراني أو ممن يعلم انه يتخذه خمرا فقد تقدم فى النار على بصيرة *

وأخرج البيهقى عن ابن عمر انه كان يكره ان تسقى البهائم الخمر *

وأخرج البيهقى عن عائشة انها كانت تنهى النساء ان يمتشطن بالخمر *

وأخرج عبدالرزاق وأحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن معاوية بن أبى سفيان عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال من شرب الخمر فاجلدوه قالها ثلاثا قال فان شربها الرابعة فاقتلوه *

وأخرج عبد الرزاق عن أبي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن سأله قال ان قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيسكر قال نعم قال فانههم عنه قال نهيتهم ولم ينتهوا قال فمن لم ينته في الثالثة منهم فاقتله *

وأخرج عبد الرزاق عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاضربوه ثم قال في الرابعة من شرب الخمر فاقتلوه

وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شربوا فاجلدوهم قالها ثلاثا فاذا شربوا الرابعة فاقتلوهم قال معمر فذكرت ذلك لابن المنكدر فقال قد ترك القتل قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بابن النعيمان فجلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده الرابعة أو أكثر

وأخرج عبد الرزاق عن الزهري قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاجلدوهم
ثم اذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاقتلوهم ثم قال ان الله قد
وضع عنهم القتل فاذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاجلدوهم
ذكرها أربع مرات *

وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن دينار ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فحدّوه فان شرب الثانية
فحدّوه فان شرب الثالثة فحدّوه فان شرب الرابعة فاقتلوه
قال فأتى بابن النعيمان قد شرب فضرب بالنعال والايدى ثم
أتى به الثانية فكذلك ثم أتى به الرابعة فحده ووضع القتل *

وأخرج عبد الرزاق عن قبيصة بن ذؤيب ان النبيّ صلى
الله عليه وسلم ضرب رجلا فى الخمر أربع مرات ثم ان عمر
ابن الخطاب ضرب أبا محجن الثقفى فى الخمر ثمان مرات *

وأخرج الطبرانى عن أبى الرمداء البلوى ان رجلا منهم
شرب الخمر فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه ثم
شرب الثانية فأتوا به فضربه فما أدرى قال فى الثالثة أو الرابعة
فجعل على العجل فضربت عنقه *

وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنـة عاق ولا منان ولا مدمن خمر قال ابن عباس فذهبنا ننظر فى كتاب الله فاذا هم فيه فى العاق فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم الى آخر الآية وفى المنان يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذي وفى الخمر يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله من عمل الشيطان *

وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد وابن مردويه عن فيروز الديلمى قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انا نصنع طعاما وشرابا فنطعمه بنى عمنا فقال هل يسكر قلت نعم فقال حرام فلما كان عند توديعى اياه ذكرته له فقلت يانبي الله انهم لن يصبروا عنه قال فمن لم يصبر عنه فاضربوا عنقه *

وأخرج ابن سعد وأحمد عن شرحبيل بن أوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه *

وأخرج أحمد والطبرانى عن أم حبيبة بنت أبى سفيان ان ناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يا رسول الله ان لنا شرابا نصنعه من التمر والشعير فقال الغبيراء قالوا نعم قال لا تطعموه قالوا فانهم لا يدعونها قال من لم يتركها فاضربوا عنقه

وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشربون الخمر وقد حرم الله عليهم لا يسقونها من حظيرة القدس *

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال من شرب الخمر لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا فان مات فى الاربعين دخل النار ولم ينظر الله اليه *

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن ان النبىّ صلى الله عليه وسلم قال يلقى الله شارب الخمر يوم القيامة وهو سكران فيقول ويلك ما شربت فيقول الخمر قال أولم أحرمها عليك فيقول بلى فيؤمر به الى النار *

وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند عن عبادة ابن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ليبيتن أناس من أمتى على أشر وبطر ولعب ولهو فيصبحون قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمر وبأكلهم الربا ولبسهم الحرير *

وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو قال انه فى الكتاب مكتوب ان خطيئة الخمر تعلو الخطايا كما تعلو شجرتها الشجر *

وأخرج عبد الرزاق عن مسروق بن الاجدع قال شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى

وأخرج عبد الرزاق عن ابن جبير قال من شرب مسكرا لم يقبل الله منه ما كانت في مثانته منه قطرة فان مات منها كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وهى صديد أهل النار وقيحهم *

وأخرج عبد الرزاق عن أبى ذر قال من شرب مسكرا من الشراب فهو رجس ورجس صلاته أربعين ليلة فان تاب

تاب الله عليه فان شرب أيضا فهو رجس ورجس صلاته أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد لها قال فى الثالثة أو الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال *

وأخرج عبد الرزاق عن أبان رفع الحديث قال ان الخبائث جعلت في بيت فأغلق عليها وجعل مفتاحها الخمر فمن شرب الخمر وقع بالخبائث *

وأخرج عبد الرزاق عن عبيد بن عمير قال ان الخمر مفتاح كل شر *

وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر صباحا كان كالمشرك بالله حتى يمسى وكذلك ان شربها ليلا كان كالمشرك بالله حتى يصبح ومن شربها حتى يسكر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا ومن مات وفي عروقه منها شئ مات ميتة جاهلية *

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف الله بعزته وقدرته لا يشرب عبد مسلم شربة من خمر الا سقيته بما انتهك منها من الحميم

معذب بعد أو مغفور له ولا يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي الا سقيته منها فارويته في حظيرة القدس *

وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال يجيء يوم القيامة شارب الخمر مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا شقه أو قال شدقه مدليا لسانه يسيل لعابه على صدره يقذره كل من يراه *

وأخرج أحمد عن قيس بن سعد بن عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر أتى عطشان يوم القيامة ألا وكل مسكر خمر واياكم والغبيراء *

وأخرج أحمد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد كان مثل ذلك فما أدرى في الثالثة أم في الرابعة قال فان عاد كان حتما على الله ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله ما طينة الخبال قال عصارة أهل النار

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن خلدة بنت طلق قالت قال لنا أبي جلسنا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم

فجاء صحار فسأله ماترى فى شراب نصنعه من ثمارنا فقال تسألنى عن المسكر لا تشربه ولا تسقه أخاك فوالذى نفس محمد بيده ما شربه رجل قط ابتغاء لذة سكر فيسقيه الله الخمر يوم القيامة *

وأخرج أحمد عن أسماء بنت يزيد انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين ليلة فان مات مات كافراً وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قالت يارسول الله وما طينة الخبال قال صديد أهل النار *

وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى الدرداء قال الريب من الكفر والنوح عمل الجاهلية والشعر من أمر ابليس والغلول جمر من جهنم والخمر جامع كل إثم والشباب شعبة من الجنون والنساء حبائل الشيطان والكبر شر من الشر وشر المآكل مال اليتيم وشر المكاسب الربا والسعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن أمه *

وأخرج البيهقى في الشعب عن على سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل جبريل ينهانى عن عبادة
الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال *

وأخرج البيهقى عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان فى أول ما نهانى عنه ربى وعهد الى بعد عبادة
الاوثان وشرب الخمر لملاحاة الرجال والله تعالى أعلم *

مطلب فى نجاسة الخمر

(أما نجاسة الخمر) فلنقتصر على ما جادت به قريحتي
الكاسدة كافلا برد شبهات من ادعى ان الحكم بنجاسة الخمر
احداث نغمة فى الدين ليس لها أصل من قواعده ليعلم المطلع
بطلان تصوراته وفساد خبطه وضلالة خلطه فى تجرئه على
الائمة المجتهدين المجمعين على نجاسة الخمر الذين شهدت السنون
والعصور بعلو مرتبتهم وسمو مدركهم ودقيق تصوراتهم مما
لم يبلغ الى مرتبته أحد بعدهم ومتى تبين ان مثل تصوراتى
القاصرة تدفع شبهاتهم الباطلة يعلم ان مدارك المجتهدين اسمي
وارفع من ان تدركها عقولنا وهاك بعض ما في شرحنا (مرشد
الانام لبر أم الامام) ونصه بعد كلام استغرق كراريس فيما
يختص بقوله رجس فى الآية واجماع الصحابة واجماع المجتهدين

ولقد ظهر لفكرى القاصر استنتاج دليل سواء كان موافقا لنظر المجتهد أو غير موافق له فبان لنظرى القاصر امكان الاستدلال بالقياس وذلك ان نقول ان نجاسة الخمر مأخوذة من القياس على ما حرم الله تناوله بالنص لذاته كالميتة والدم حيث قال فى محكم تنزيله حرمت عليكم الميتة والدم الآية وقال جل ذكره (قل لا أجد فيما أوحي الىّ محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس) وكان الرجس محتملا ان يكون بأحد معانيه وانه راجع للكل أو انه راجع للخنزير فقط فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه المحرمات نجسة أما نجاسة الدم فلحديث أغسليه ثم صلى فيه وأما الميتة فلقوله أيما أهاب دبغ فقد طهر المشعر بأنه قبل الدبغ كان نجساً ونجاسته لكونه جزء ميتة فما بين الله حرمة تناوله لذاته بين فى السنة انه نجس العين وقد بينت السنة حرمة أكل لحم الحمر في حديث البخارى فى غزوة خيبر فقال لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها وهذا يقتضى تحريم التناول وقد جاء في هذا الباب ما نصه

في رواية أخرى قال صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها قال أو ذاك فقوله أو ذاك يقتضي انها اذا لم تكسر يجب غسلها ولا معنى للغسل الا التطهير وحرمة تناول الدم انما هي لذاته لا لاستقذاره كما توهمه المتوهمون فان الدم المسفوح متى زالت حرارته كان جامداً كالكبد وهو غير مستقذر حسا وكم رأينا من شخص يتناول الدم المسفوح من غير ان تعافه نفسه بخلاف البصاق والمخاط والمني فان النفس تعافه فحرمة تناول مثل ذلك لا لذاته وانما هو لعارض الاستقذار كما ان حرمة تناول السم انما هي لعارض ضرره لا لذاته ولذلك يجوز تناول القليل منه الذي لا يضر بخلاف المحرمات بالنص لذاتها فلا يجوز تناول شئ منها ولا نسلم ان علة حرمة تناول الخمر الاسكار فقط بل هي محرمة لعينها قال الغزالي في الاحياء انها محرمة لعينها وصفتها وقال الفخر الرازي دل الحديث على ان الخمر حرام قال عليه السلام الخمر حرام لعينها اه قلت هذا الحديث خرجه صاحب كتاب نصب الراية فقال ما نصه الحديث التاسع

قال عليه السلام حرمت الخمر لعينها ويروى بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب قلت (رواه العقيلى) فى كتاب الضعفاء فى ترجمة محمد بن الفرات حدثنا عمرو بن أحمد بن عمرو بن السرح ثنا يوسف بن عدي ثنا محمد بن الفرات الكوفى عن أبى اسحق السبيعى عن الحارث عن على قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة سبوعا ثم استند الى حائط من حيطان مكة فقال هل من شربة فأتى بقعب من نبيذ فذاقه فقطب وردّه فقام اليه رجل من آل حاطب فقال يا رسول الله هذا شراب أهل مكة قال فصب عليه الماء ثم شرب ثم قال حرمت الخمر بعينها والسكر من كل شراب انتهى وأعله بمحمد بن الفرات ونقل عن يحيي ابن معين انه قال فيه ليس بشئ ونقل عن البخارى انه قال منكر الحديث وقال العقيلى لا يتابع عليه انتهى *

وأخرجه العقيلي أيضا عن عبدالرحمن بن بشر الغطفانى عن أبى اسحق عن الحرث عن على قال سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الاشربة عام حجة الوداع فقال حرم

الله الخمر بعينها والسكر من كل شراب انتهى قال وعبد الرحمن هذا مجهول فى الرواية والنسب وحديثه غير محفوظ وانما يروى هذا عن ابن عباس من قوله انتهى *

وأخرجه النسائى فى سننه موقوفا على ابن عباس من طرق فأخرجه عن ابن أبى شبرمة عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس انه قال حرمت الخمر قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب انتهى قال النسائى وابن شبرمة لم يسمعه من ابن شداد

ثم أخرجه عن هشيم عن ابن شبرمة حدثنى الثقة عن ابن شداد عن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب انتهي وقال هشيم بن بشير كان يدلس وليس فى حديثه ذكر السماع عن ابن شبرمة

ثم أخرجه عن أبى عون عن ابن شداد عن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والمسكر من كل شراب وفي لفظ وما أسكر من كل شراب وقال هذا أولى بالصواب من حديث ابن شبرمة ورواه البزار فى مسنده حدثنا محمد بن حرب ثنا أبو سفيان الحميرى ثنا هشيم عن ابن

شبرمة عن عمار الدهني عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس موقوفا (قال) البزار وقد رواه أبو عون عن عبدالله بن شداد ورواه عن أبي عون مسعر والثورى وشريك ولا يعلم رواه عن ابن شبرمة عن عمار الدهنى عن ابن شداد عن ابن عباس الا هشيم ولا عن هشيم الا أبو سفيان ولم يكن هذا الحديث الا عند محمد بن حرب وكان واسطيا ثقة (حدثنا) زيد بن أخزم أبو طالب الطائي ثنا أبو داود ثنا شعبة عن مسعر عن أبي عون عن عبد الله بن شداد فذكره (حدثنا) أحمد بن منصور ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا سفيان عن أبي سلمة عن أبي عون عن ابن شداد عن ابن عباس (قال) وشعبة يقول والمسكر (وقد رواه) جماعة عن أبي عون فاقتصرنا على رواية مسعر ولا يعلم روي الثورى عن مسعر حديثا مسندا الا هذا الحديث انتهى *

وأخرجه الطبراني في معجمه عن أبي عون عن عبدالله ابن شداد عن ابن عباس موقوفا حرمت الخمر بعينها القليل منها والكثير والسكر من كل شراب انتهى *

وأخرجه عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس مرفوعا نحوه

وأخرجه أبو نعيم في الحلية فى ترجمة مسعر عن خلاد ابن يحيي عن مسعر عن أبى عون به (قال) وقد رواه عن مسعر سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وسفيان وابراهيم ابنا عيينة ورفعه سفيان بن عيينة عن مسعر فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم وتفرد شعبة عن مسعر فقال والسكر من كل شراب انتهى *

وأخرجه الدار قطني في سننه من طريق أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مسعر عن أبى عون عن ابن شداد عن ابن عباس موقوفا انما حرمت الخمر بعينها والمسكر من كل شراب قال وهذا هو الصواب عن ابن عباس لانه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وروى طاوس وعطاء ومجاهد عن ابن عباس قال قليل ما أسكر كثيره حرام انتهى *

وهذا نص فى حرمة تناولها لعينها والاجاز تناول الجزء الغير المسكر أصلا أو تناولها بعد زوال الاسكار عنها بطبخها

على النار حتى تذهب منها الشدة المطربة وهو باطل عندنا
والقياس جائز شرائطه لما هو مقرر عندالاصوليين من جواز
القياس لعلة اتحاد الحكم الشرعى وعلى هذا يستقيم كلام
صاحب المهذب ويندفع مارد به عليه الامام النووى رحمه الله
ولا يرد على هذا قول بعض الفقهاء بان علة الحاق النبيذ
بالخمر هى الاسكار فيهما المشعر بظاهره ان الحكم بحرمة
تناول الخمر مبناه تلك العلة وهى الاسكار فقط لما علمته وانما
اقتصر الفقهاء على ذكر الاسكار لانه متى وجد حرمت العين
فهو وان كان علة فى ذاته ولكنه سبب حرمة العين وليست
حرمة تناول النبيذ مأخوذة من القياس على الخمر بمعنى خصوص
عصير العنب بل لدخوله في الصفة وهى الخمرية وشمول الخمر
لكل مسكر وذلك لحديث كل مسكر خمر وكل خمر حرام
وهو يعين تعميم الخمر المذكور فى الآية بمايشمل النبيذوغيره
فكون الشارع بين نجاسة ما حرم الله تناوله لذاته انما هو
للزجر والتنفير عنه وهذا معنى كلام الغزالى وامام الحرمين
فى بيان حكمة نجاسة الخمر باعتبارها أحد افراد المحرم تناوله

مطلب في ان المحرم تناوله لذاته نجس العين

لذاته ويؤيد ماذكرنا من ان المحرم تناوله لذاته نجس العين وان القياس صحيح ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم لما بلغه في غزوة خيبر أن قدورهم على النار وفيها لحوم الحمر الاهلية أهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها قال أو ذاك فهذا يدل على ان المحرم تناوله نجس العين وان كسر القدور وغسلها سواء ولم يكن للغسل معنى معقول الا التطهير من النجاسة فدل ذلك على ان كسرها كان لنجاستها وقد ورد في سنن الدارقطني عن أنس قال جاء أبو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتريت لايتام في حجري خمراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أهرق الخمر وكسر الدنان فأعاد ذلك عليه ثلاث مرات وفي رواية أخرى فأمرني أن أكسر الدنان وأهريقه فأتيته ثلاث مرات كل ذلك يأمرني أن أكسر الدنان وأهريقه فالامر بكسر الدنان كالامر بكسر القدور التي طبخ فيها لحوم الحمر وكلاهما فيه اضاعة مال وهو لايجوز باتفاق المسلمين الا لسبب ولا يعلم سبب لكسر الدنان فحملناه على الامر بكسر القدور

التى طبخ فيها لحوم الحمر الاهلية وقد عرفنا ان السبب فى كسرها نجاستها

فان قلت ماذكرته يقتضي التسوية بين كسر الاناء وغسله للنجاسة مع ان الفقهاء اتفقوا على عدم جواز كسر الاناء لمطلق نجاسته

قلت كان ذلك فى ابتداء التحريم فسوّى صلى الله عليه وسلم بين الغسل والكسر أو أنه طلب أولا الكسر مبالغة فى الزجر والاجتناب حيث كانت تلك المحرمات مألوفة عندهم أما بعد تقرير الحكم واجتناب المحرمات فلا احتياج للمبالغة فى الزجر لاجتناب الاوانى وحينئذ وجب تقديم الغسل على الكسر والله أعلم

وبهذا تعلم بطلان مافى كتاب الروضة البهية لصديق حسن خان وهناك نص عبارته * والاصل الطهارة فلا ينقل عنها الا ناقل صحيح لم يعارضه مايساويه أو يقدم عليه لان كون الاصل الطهارة معلوم من كليات الشريعة المطهرة وجزئياتها ولا ريب ان الحكم بنجاسة شئ يستلزم تكليف

مطلب فى ان الشارع انما طلب كسر اناء الخمر فى ابتداء التحريم مبالغة فى الزجر

مطلب عبارة صديق حسن خان

العباد بحكم من أحكام الشرع والاصل البراءة من ذلك ولا
سيما من الامور التى تعم بها البلوى وقد أرشدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى السكوت عن الامور التى سكت الله
تعالى عنها وانها عفو فما لم يرد فيه شئ من الادلة الدالة على
نجاسته فليس لاحد من عباد الله تعالى ان يحكم بنجاسته بمجرد
رأي فاسد أو غلط فى الاستدلال كما يدعيه بعض أهل العلم
من نجاسة ماحرم الله تعالى زاعماً ان النجاسة والتحريم متلازمان
وهذا الزعم من أبطل الباطلات فالتحريم للشئ لا يدل على
نجاسته بمطابقة ولا تضمن ولا التزام فتحريم الخمر والميتة
والدم لا يدل على نجاسة ذلك وكأن الشارع قد علم وقوع مثل
هذا الغلط لبعض أمته فأرشدهم الى ما يدفعه قائلا انما حرم
من الميتة أكلها ولو كان مجرد تحريم شئ مستلزما لنجاسته
لكان مثل قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم الى آخره دليلا
على نجاسة النساء المذكورات فى الآية والمسلم لا ينجس حياً
ولا ميتا كما ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم فى الصحيح
وهكذا يلزم نجاسة أعيان وقع التصريح بتحريمها وهي طاهرة

بالاتفاق كالانصاب والازلام وما يسكر من النبات والثمرات
بأصل الخلقة فان قلت اذا كان التصريح بنجاسة شيء أو رجسيته
أو ركسيته يدل على انه نجس كما قلت فى نجاسة الروثة ولحم
الخنزير فكيف لم تحكم بنجاسة الخمر لقوله تعالى انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس قلت لما وقع الخمر ههنا
مقترنا بالانصاب والازلام كان ذلك قرينة صارفة لمعنى
الرجسية الى غير النجاسة الشرعية وهكذا قوله تعالى انما
المشركون نجس لما جاءت الادلة الصحيحة المقتضية لعدم
نجاسة ذوات المشركين كما ورد فى أكل ذبائحهم وأطعمتهم
والتوضؤ من آنيتهم والاكل فيها وانزالهم المسجد كان ذلك
دليلا على ان المراد بالنجاسة المذكورة في الآية غير النجاسة
الشرعية بل قد ورد البيان من الشارع لذلك بما لا يحتاج الى
زيادة فقال في وفد ثقيف لما أنزلهم المسجد ليس على الارض
من انجاس القوم شئ انما انجاسهم على أنفسهم فهذا يدل على
ان تلك النجاسة حكمية لا حسية والتعبد انما هو بالنجاسة
الحسية وأما ماورد فيه مايدل على نجاسته ولكنه قدعورض

بما هو أرجح منه فلا شك انه يتعين العمل بالارجح فان
عورض بما يساويه فالاصل عدم التعبد بما يتضمن ذلك الحكم
حتى يرد موردا خالصا عن شوب المعارضة أو راجحا على
ماعارضه وبالجملة فالواجب على المنصف ان يقدم مقام المنع
ولا يتزحزح عن هذا المقام الا بحجة شرعية قال في سبل
السلام والحق ان الاصل في الاعيان الطهارة وان التحريم
لا يلزمه النجاسة فان الحشيشة محرمة طاهرة وكل المخدرات
والسمومات القاتلة لادليل على نجاستها وأما النجاسة فيلازمها
التحريم فكل نجس محرم ولا عكس وذلك لان الحكم في
النجاسة هو المنع عن ملامستها على كل حال فالحكم بنجاسة
العين حكم بتحريمها بخلاف الحكم بالتحريم فانه يحرم لبس
الحرير والذهب وهما طاهران ضرورة شرعية واجماعا اذا
عرفت هذا فتحريم الحمر والخمر الذى دلت عليه النصوص
لا يلزم منه نجاستها بل لابد من دليل آخر عليه والا بقيا على
الاصول المتفق عليها من الطهارة فمن ادعى خلافه فالدليل
عليه انتهى كلامه بالحرف

مطلب المحرم تناوله لذاته نجس

وأنت خبير بان مبنى الكلام انا نقف عند حد ما ورد به النص معطلين القياس وهو باطل فان القياس من جملة الادلة الشرعيـة ولم يرد الشرع بالنص على كل جزئيـة من جزئيات الحوادث وقوله ان النجاسة والتحريم لا يتلازمان وانه ليس كل محرم نجسا مسلم له فيما عدا المتناول فاننا ماوجدنا فرداً من أفراد المحرم تناوله لذاته الا وبين الشارع انه نجس والخمر تشترك معه وبهذا تعلم بطلان قياسه واستنتاجه وأما نجاسة الميتـة التى أنكرها فقد فصلنا الدليـل عليها فى باب الآنية فراجعه فان حديث أيما أهاب دبغ فقد طهر صريح فى نجاسة جلود الميتة

مطلب الكلام على نجاسة الميتة

فان قلت ان الطهارة لم تكن فى اللغة بمعنى ضد النجاسة فقط بل من معانيها النظافة فـكما يحتمل ان تكون فى الحديث بمعنى ضد النجاسة يحتمل ان تكون بمعنى النظافة فلا يكون فى الحديث دلالة

قلت ان الطهارة فى استعمال الشرع هى ضد النجاسة وان الحديث معناه الامر بدباغ جلود الميتة قبـل استعمالهـا

وهو يقتضى منع استعمالها قبل دباغها ولم يأت مانع من الشارع فى استعمال جلود المذكاة قبل دبغها فدل على ان فى جلود الميتة مانعا لم يكن فى غيرها من جلود المذكاة وليس ذلك المانع الا النجاسة فالطهارة في الحديث لا تحمل الا على ضد النجاسة لان الطهارة بالمعانى الاخر يشترك فيها جلود الميتة وغيرها والله أعلم

ويدل على ذلك المراد حديث ابن عباس رضى الله عنهما حيث قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ من سقاء فقيل له انه ميتة فقال دباغه يذهب بخبثه أو نجسه أو رجسه وهو صريح فى نجاسة جلود الميتة وشك الراوي لا يمنع النص على النجاسة فان الخبث والرجس وان تعددت معانيهما وسط الراوى بينهما النجس مع صيغة الشك فدل على أن المراد بهما النجس وكذلك حديث جون عن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك دعا بماء من عند امرأة قالت ما عندى الا فى قربة لى ميتة قال أليس قد دبغتها قالت بلى قال فان دباغها ذكاتها وهذا نص على ان الدباغ بمنزلة

الذكاة فلو كانت الطهارة فى الحديث الاول بمعنى النظافـة ماصح تنزيل الدباغ منزلة الذكاة لان النظافـة على السواء في جلود الميتـة والمذكاة فدل ذلك على ان الدباغ أفاد فى جلود الميتة ما أفادته الذكاة فى جلود المذكاة من الطهارة وهـذا لا يكون الا بحمل الطهارة على ضد النجاسة والله أعلم

فان قلت يدل على طهارة الخمر ما رواه الشافعي فى الام عند ذكر الاشربة وهو بنصه قال أخبرنا مالك عن داود بن الحصين عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ وعن سلمة بن عوف بن سلامة أخبراه عن محمود بن لبيد الانصارى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قدم الشام شكا اليه أهل الشام وباء الارض وثقلها وقالوا لا يصلحنا الا هـذا الشراب فقال عمر اشربوا العسل فقالوا لا يصلحنا العسل فقال رجال من أهل الارض هـل لك ان نجعل لك من هـذا الشراب شيأ لا يسكر فقال نعم فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان وبقى الثلث فأتوا به عمر فأدخل فيـه عمر أصبعه ثم رفع يده فتبعها يتمطط فقال هذا الطلاء هـذا مثل طلاء الابل فأمرهم عمر

مطلب أثبت علماء الكيميا أن المادة السكرية هي السبب في التخمر

أن يشربوه فقال له عبادة بن الصامت أحللتها والله فقال عمر كلا والله اللهم اني لا أحل لهم شيأ حرمته عليهم ولا أحرم عليهم شيأ أحللته لهم اه وهذا صريح في عدم اعتبار الخمر نجسا وذلك انه لو كان نجسا ماوضع عمر رضى الله عنه أصبعه فيها ولم ينقل انه غسلها بعد ذلك ولا انه أباح شربها وهو لا يبيح شرب النجس لحرمته وطبخه بالنار لا يطهرها

قلت ان هذا الاثر لم يرد فيه ذكر خمر وانما الذي ورد فيه اسم شراب وهو أعم يشمل الخمر وغيرها فكما يحتمل ان يكون الشراب خمرا مسكرا يحتمل ان يكون عصير عنب غير مسكر ويحتمل ان يكون غير عصير عنب غير مسكر ولم يكن هناك قاطع على انه كان خمرا مسكرا

ولما كان علم التحليل والتركيب يبين ما اذا كان انعقاد الخمر ممكنا أوغير ممكن وجب المصير اليه وقد نص علماء التحليل والتركيب المسمى بفن الكيميا على ان التخمر لا يمكن حصوله الا ان كان في العين المتخمرة خميرة تحدث التخمر مع مادة سكرية وان الخالى عنها لا يمكن تخمره مهما طال زمن مكثه كالحنظل

مثلا لايمكن تخمره مهما طال مكثه أما ما كان فيه مادة سكرية
فيتخمر ويختلف زمن تخمره بقدر ما فيه من السكر كثرة
وقلة ويختلف كذلك باختلاف الزمن حرا وبردا وبينوا ان
المادة السكرية فى العنب تختلف من اثنى عشر جزأ فى كل
مائة جزء الى ثلاثين جزأ يعني ان كل مائة درهم من عصير
العنب يوجد فيها أثنا عشر درهما من السكر أو أكثر من
ذلك الى ثلاثين درهما بحسب اختلاف قوة حلاوة العنب
وضعفها وان تخمره هو عبارة عن استحالة المادة السكرية الى
مايسمى بالكؤل والى حمض كربونيك فيصير مسكرا بسبب
هذا الكؤل لانه هو المحدث للاسكار وبمقتضى قواعد فن
الكيميا انه لايمكن ان ينعقد الشراب ويصير كالعسل الا ان
كانت فيه مادة سكرية فاذا طبخ شراب على النار فانما ينعقد
ويتمطط كالعسل بواسطة مافيه من السكر فاذا طبخ عصير
العنب مثلا على النار حتى ذهب ثلثاه أعدمت النار الخميرة
وتبخر مافيه من الماء أى صار بخارا وانعقد وصار باقيه كالعسل
أما اذا تخمر العصير قبل طبخه واستحالت المادة السكرية

مطلب فى ان الطبخ لا ينتج بعدم الكؤل

فيه الى الكؤل وحمض الكربونيك فانه متى وضع على النار وحمى تطاير الكؤل منه وتبخر قبل تبخر شئ من مائه وخلا عن كل مادة ينعقد بها الشراب فمهما طبخ لا ينعقد شرابه ولا يتمطط لعدم وجود المادة السكرية فيه بسبب استحالتها وتطايرها فكل خمر تم تخمره واستحالت المادة السكرية فيه الى الكؤل وحمض الكربونيك لا يمكن ان ينعقد منه شئ كما انه اذا استحال العصير الى الخلية بعد الخمرية لا ينعقد ولا يتمطط بعد طبخه وذلك لان الخل لا يكون خلا الا بعد تخمر العصير وانقلاب المادة السكرية الى كؤل ولا ينقلب خلا الا بعد انقلاب الكؤل الى حمض الخليك فمهما طبخت الخل لا ينعقد ومن ذلك يتبين ان الشراب الذى طبخ المذكور في هذا الاثر لم يكن خمرا تام التخمر وكما يحتمل ان يكون خمرا غير تام التخمر وهو مايسمى عند الكيماويين بالانبذة البيضاء أى الحلوة يحتمل ان يكون عصير عنب أو ماشابهه لم يبتدئ تخمره ولا ينافيه نهيه رضى الله عنه عن شربه لانهم كانوا يعصرون العنب ليتخذوه شرابا بعد زمن ولم يكن القصد من

عصيره استعماله قبل تخمره فانهم يعصرونه ليصير خمرا فله
حكم الخمر باعتبار انه يؤول اليه قال تعالى إني أراني أعصر خمرا
أى عنبا يصير خمرا وتقول العرب طبخت دبسا أى مايؤول
الى الدبس فالشراب اذا كان لم يتخمر ولكنه يؤول للتخمر
ينهى عن شربه في الوقت المطلوب ان يشرب فيه ويحتمل
أيضا ان اجتهاد سيدنا عمر رضى الله عنه يقتضى ان الخمر
متى زال الاسكار منها تطهر لزوال علة التحريم كما هومذهب
بعض المجتهدين واجتهاد الصحابى لا يكون حجة فيما اجتهد
فيه وحيث وجدت الاحتمالات في الدليل سقط الاستدلال
به فلم يكن دليلا على طهارة الخمر هذا ماظهر لعقلى القاصر
والله تعالى أعلم انتهت عبارتنا من مرشد الانام لبر أم
الامام نسأل الله العون على تمامه وحسن الختام

هذا آخر مايسره العليم الحكيم وفتح به المنان العليم
وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والصلاة
والسلام على البشير النذير ورضى الله عن أصحاب رسول الله
والتابعين والمجتهدين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا

بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم

وكان الفراغ من تسويده قبل عصر يوم الجمعة ٧ جمادى
الثانية سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلاثمائة
وألف من هجرة النبي المختار عليه
الصلاة والسلام والحمد
لله رب العالمين



وكتب يقرّظ هذا الكتاب العلامة الفاضل البحر الزاخر والاستاذ الكامل الشيخ سعيد الموجى أحد أكابر علماء السادة الشافعية بالازهر المعمور مانصه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله مبدع البدائع . وموسع الصنائع . الواجب حمده الغالب جنده . الذى وسع الامم عدله . وغمرهم فضله . على تقصيرهم فى حمده الذى هو أهله . أنم عليهم بعامّ الانعام . الذى أفضله إنعام الاسلام . وإحكام خاص الأحكام . فأبان علت كلمته . وقامت حجته . أن منه الحلال ومنه الحرام . فقال هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعا . وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها . ثم أخرج من ذلك العام أشياء عدّها . وأمورا سردها . فى الآيات الأخر . حرمها عليهم ومنعهم منها . كالخمر والميسر مما لهم عنه مندوحة . وليس لهم فيه مصلحة . رفقا بهم وتفضلا عليهم . والله ذو الفضل العظيم . والصلاة والسلام على هادى الامة الى رشادها ومرشدها الى صلاحها فى معاشها ومعادها . مهبط الرحمة المرسلة . وسر الحكمة المنزلة . الفاتح

الخاتم. أبي القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. الصادع بالامر. والقائم بالقسط. والحاكم بالعدل. والآمر بالمعروف. والناهي عن المنكر. والداعي الى الحق. والهادي الى الصراط المستقيم. الذي حارب في الله أسرته. وجاهد فيه حتى بلغ رسالته. وعلى آله وصحبه الاشداء على الاعداء الالداء الرحماء فيما بينهم بالضعفاء والاولياء وانما يرحم الله من عباده الرحماء ﴿ وبعد ﴾ فقد وقفت على الكتاب الموسوم باعلام الباحث بقبح أم الخبائث. للامام الهمام. علم العلماء الاعلام. ظاهر الفضل. طاهر الاصل. الحسيب النسيب الاديب الاريب. الفسيح في فضله مكانه. الشحيح بشه زمانه غارب العز وسنامه. ومادة الفضل وصورته وقوامه. السالك طريقا قل من سلكه قبله. وما ذلك على الله بعزيز. والله يؤتي كل ذي فضل فضله * الشريف الحسيني صاحب السعادة البيك السيد احمد. بن السيد احمد. بن السيد يوسف الحسيني. أطال الله عمره. وشيد بمكانه مربع الفضل وعمره وأكثر في العالمين مثله. فان الاذكياء منهم في قلة

فاذا هو المعرب المغرب . المرقص المطرب . بل الضالة المنشودة . والغاية المقصودة . فلله ناظم عقده . ومحكم عقده . وراقم برده . ومحيي مامات من نوعه في جلده . من فاضل المنى . ومرشد لوزعي . مراعاة الادب شعاره ودثاره . ومحامات الفضل إيثاره واختياره . قد أوردفيه ماوضح للمنقب المنقر النافد الباحث . وفضح بل نصح من أم بيت أم الخبائث . فصيره الي حال يخيل معها انه صورة ممثلة . أو بهيمة مهملة لله كتاب فيه بانت مقابحها . وبه بانت عنها ممادحها جمع الى جزالة اللفظ ضخامة المعنى . وضم الى النظم الكريم والاسلوب الحكيم من كلام الله عز شأنه وعلا سلطانه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام أجلاء الصحابة والتابعين والفقهاء والمحدثين كلامَ العقلاء من الادباء والشعراء والبلغاء والحكماء المتطببين . وأساطين الفسلوجويين الباحثين عن وظائف الاعضاء من الراس وما وعى . والبطن وما حوى كالحشا والامعاء . فصار اذا قيس بمعناه

يكون منه مكان الروح من جسد * والبدر من فلك والنجم من قطب

جمل بهية رائقة راقية * وأخبار شهية شائقة باقية * وكلم نوابغ . وحكم بوالغ . وبواده روائع . وبدائه بدائع . ومشاهدات لائحة . وتجارب صحيحة واضحة . وفصول هي في الحقيقة أصول . ولقد طوق بهذا الكتاب أعناق المسلمين وغيرهم من أهل الملل والنحل على اختلاف مذاهبهم وتباين مشاربهم المتنة . وأوضح لهم سبيلى الجَنة والجُنة . بما أورده فيه . مما لا يختص به فريق دون فريق . بل كل منهم يميل الى ما أودعه فيه . فيشرق به وجهه . وتقر به عينه . وينشرح له صدره . ويذعن له فكره . وتقبله نفسه . ولا يخالفه حسه * فيعتنقه ويصطبحه ويغتبقه . لتقوم الحجة عليهم . وتستنير المحجة لديهم . والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم . كتاب أوجز فيه فأعجز . ووعد به فأنجز . وأورد فيه ما هو براء من مغمز وأطال فأطاب . وملأ الوطاب . بما هو مستطاب . بل هو العجب العجاب . ان في ذلك لذكرى لأولى الالباب . ولا عجب فانه لذى طالت الى المساعى خطاه . وبذّ بشأوه من ساماه وجاراه

من يسع كى يدرك مسعاته　　　يجتهد الشد بارض فضاء

والله لايدرك أيامه ذو مئزر ضاف ولا ذو رداء

ومن الذين

هم المبدعون بديع العلى اذا كان غيرهم المتبع
وما الدين الا مع التابعين ولكنما المجد للمبتدع

يالله له كم له من كتاب . ملأه بالمستطاب . من جواهر الآداب . ومشتهيات الالباب . مرصعا بفصوص صناعتي الايجاز والاطناب . موشحا بوشاح حسن السبك متوجا بتاج يهزأ من قفا نبك . وما يذكر الا أولو الالباب *
ومن أجلها قدراً وارفعها ذكرا . وأوسعها صدرا . وأسمحها بنانا . وأفصها لسانا . وأوضحها بيانا . وأحسنها وضعا . وأفضلها طبعا . وأجمعها للاحكام أصلا وفرعا . كتاب مرشد الانام لبر أم الامام . كتاب

يطيب به قلب العليم ويطرب
وليس له عن مذهب الحق مذهب
هو الشمس والاسفار بعد كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

شرح بذلك الكتاب كتاب الام لحجة الائمة وحبر هذه الامة أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعى المطلبي رضى الله عنه ذلك الكتاب الذى جمع فأوعى والذى أرجو ان يكون اليه بعد ان شاء الله المآب والرجعى

لك الله من شهم له المرشد الذى
أناف على الاسفار قبل فما أحظى

الى كتب أخرى بديع مثالها محررة معنى محبرة لفظا

لا جرم أنا بفضله نعترف . ومن بحره نغترف . فكم فيه من سوانح اليها جوانح الاذكياء ترتاح . ومن فوائح هى لمغلق باب العلم مفتاح أى مفتاح . ولقد تقدم بكتابه هذا على من تقدم . وأعجز من تأخر فماله بعد من متقدم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

لك الله من حبر تعالت مقاصده وفاقت بما تبديه فضلا مراصده
فأودع علم الشافعى مصنفا تجل عن الاحصاء عدا فوائده
وهذبه عقداً فريداً منظماً فهالت أولي الالباب حسنا فرائده
أما وجلال الله جل جلاله لظلت كما يهوى الامام قواعده
فانجب منها الفرع يعلوه مسحة من الدين مشفوعا بامر يعاضده

وأضحت تهادي بين أترابها العلى ... مدللة شرعا وعقلا عقائده
فذلك مجموع جموع لما حكوا ... جميعا فامالا فتلكم موائده
منوع لما ينبو عن الحق مثله ... شذوذا فامالا فتلكم شواهده
عمدت الى أم الامام محمد ... فأقررت عينها بما الله شاهده
وقد مكثت حينا من الدهر مالها ... ظهور فأعطاها الظهور ترصّده
جفاها بنوها الآخرون وبرها ... فلله ما أولى من الطبع ساعده
وأبرزها كالشمس نورا وبهجة ... وقلدها عقداً نظما منضّده
لك الله من شهم موف بحقها ... يجاهد فيها الدهر فهو يطارده
وأوليتها شرحا كريما مبرزا ... مبرة عرّيف فعمت عوائده
وجمعت فيه العلم اجمع رائعا ... وما أحسن الجمع العزيز تفرده
أبى الله يعني الفريق الذي مضى ... بشرح لمبناها فتبدو مقاعده
على انهم اغنوا غناء مباركا ... له المشهد الاعلى فلله مشهده
ولكنه مما خبيه خبيئة ... من الدهر املتها علينا معاهده
فلله سفر طاب فرعا ومحتدا ... ولله حبر فاز بالفضل رائده
فدع عنك مايلهي عن العلم أهله ... وإياك أن تصغى الى كل من يعانده
جزاه اله العرش أفضل ماجزى ... وانعمه بالاعلى ما أنعمت يده

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد خاتم المرسلين وقائد الغر المحجلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الاكرمين الميامين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

قال ذلك وكتبه الفقير اليه تعالى السعيد بن علي الموجي مدرس العلم الشريف بالازهر المعمور *

(وقرظه مؤرخا الاديب الاريب العالم الفاضل الشيخ محمد جوده بقوله)

يا ابن الحسين رعاك مولى قادر ... واطال عمرك مظهراً لمباحث
في كل آونة ترينا آية ... كبرى لها بالنفع خير بواعث
لو أنني آليت أنك مفرد ... بغزير فضلك لم أكن بالحانث
أو صح للعلماء ارث الانبيا ... لبقيت في ذا العصر أعظم وارث
أم العلوم جمعتها وشرحتها ... فشفيت أدواء الفؤاد العابث
حيث الاولى لم يشهدوا أما وما ... شرحوا لها صدراً برد كوارث
والآن قمت تحذر الفتيان من ... بنت الدنان وأم كل خبائث
شتان بين الامهات فهاته ... تستهدف الابنا بسمر حوادث
قبل النبوة عافها أهل الحجا ... طبعا فما تبعوا غواية عائث
خبروا أراضيها فلم يرضوا بها ... والارض يظهر سرها للحارث
والدين قرر حظرها وأبان ما ... فيها من البغضا وطيش الناكث
هذي رسالة احمد كشفت لنا ... عنها الستار فبان صنع الناقث
سفر كما شهد المؤرخ جيد ... اعلام احمد مرشد للباحث
١٧ ... ١٤٢ ٥٣ ٥٤٤ ٥٧١

سنة ١٣٢٧

محمد جوده

(فهرست اعلام الباحث)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ بيان الخطأ والصواب ﴾

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٤	١٢	يخلط	يخلطه
٤٠	٢	لدسمة	الدسمة
٤٠	٣	الكلوسية	الكيلوسية
٤٢	١٦	فصيصا	فصيصيا
٧٤	١٣	الفاأنت	الفائت
٨٥	١٢	يتنحذ	يتخذ
١١١	٧	ويعثني	وبعثني


Bibliotheca Alexandrina
0573482